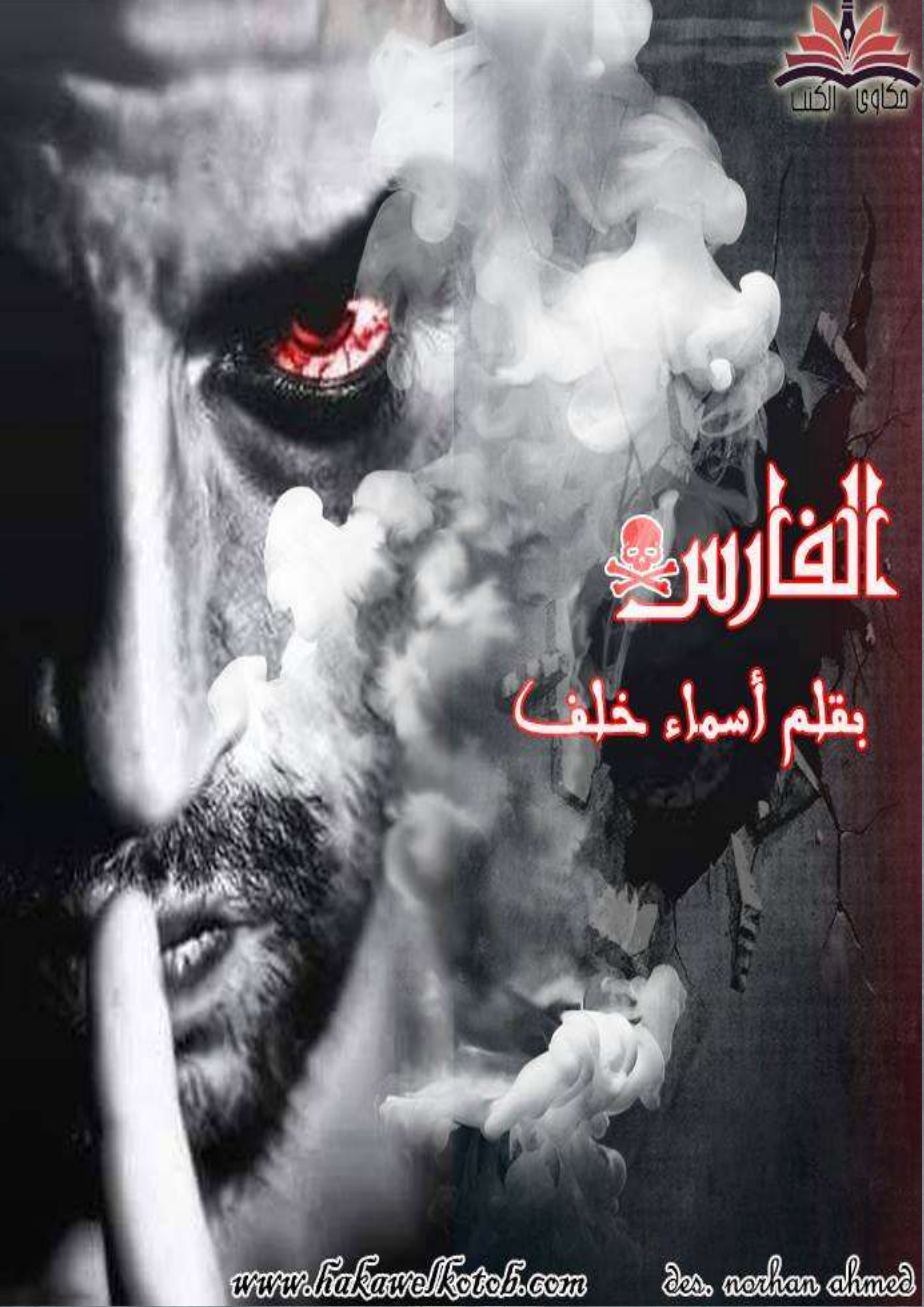

حكاوي الكتب
الفارس
بقلم أسماء خلف
www.hakawelkotob.com
des. norhan ahmed

الفارس

أسماء خلف

حكاوي الكتب للنشر الالكتروني
www.hakawelkotob.com

تدقيق: هالة جبر
داخلي: نوهان أحمد
تعبئة: فاطمة الزهراء



الفصل الأول

هناك من يقولون ان العالم السفلي مرتبط ارتباطا

وثيقا بعالمنا ...وهناك من لايؤمن بذلك

......ولكن هل يعقل ان يتحول النور الي ظلام

ابدي ....هل فعلا كل مايدور حولنا حقيقه .....ام

مجرد هواجس وماذا لو تحولت الهواجس الي حقائق

كل الحقائق نسبيه ولا توجد حقيقه

مطلقه......وان ثبت عكس ذلك ....كل منا يري

الاشياء من زاويته .....حتي الخرافات يمكن ان



تتحول الي معتقدات ......اذا انتشر الجهل ..ماذا اذا

اتضح لك ان كل الحقائق في حياتك مجردة من

الحقيقة.

هذا ليس كلامي بل هي مجرد خواطر دارت في

عقل فارس تلك الليلة بعد قرأته لذلك الكتاب

فقد شعر بأنه هو من كتب ذلك بل شعر انه هو من

عاش تلك الاحداث فلم يجد تفسيرا لذلك

الشعور الذي كان يعتريه سوي ان يبعد تلك

الافكار عن رأسه ......فارس ذلك الشاب العشريني

الذي عاش حياة صعبة فقد توفي والده قبل ولادته

وعاش في احضان والدته حتي شاء القدر وذهبت هي



الاخري لينتقل فارس بعد ذلك للعيش في منزلهم

القديم الذي لم يزره منذ زمن بعيد والذي لايذكر

حتي زواياه كان في *الخامسه* من عمره حين انتقلوا

فلم تطق والدته العيش في ذلك المنزل

لذلك تركوه ولم يعدلوا وجهتهم عليه مره.....

اخري وبعد ان استقر فارس في ذلك المنزل عرض

عليه صديق والده العمل معه في الجريده فوافق

فارس علي الفور ولاسيما انه كان يعشق التصوير

فعمل هناك كمصور...

مر الوقت وحالة فارس النفسية تسوء يوما بعد يوم

لدرجه ان رئيس التحرير كان مستاء جداااا من

فارس لانه لا يقوم بالعمل المطلوب منه بالاضافة

الي حالة الشرود التي كان فيها ...فاستدعاه واخذ

يحدثه ببعض اللين واحيانا ببعض من الغلظه في

الكلام واخيرا طلب منه ان يذهب الي ارشيف

الجريده لياخذ بعضا من الجرائد القديمة ويدرسها

جيداا وكلفه بان ينتقي بعضا من تلك المواقع

الموجوده في صور الجرائد ويذهب لتصويرها

وبالفعل ذهب فارس الي الارشيف ولكن لم يجد

احد فانتقي بعضا من تلك الجرائد وعاد الي منزله

وضع كل تلك الجرائد علي مكتبه واعد قهوته



وبدأ بالعمل ولكن غلبه النعاس ليري في منامه

حلما غريبا

رأي قريه تنشب فيها النيران ويعم فيها الخراب رأي

الاطفال الرضع كهولا يفيض الشيب من رأسهم رأي

الارض ملطخة بالدماء والجثث هنا وهناك ولكن

اكثر شيئا كان ملفتا هو ذلك الرجل الذي اقترب

من بئر قديم والقي فيه شيئا ثم رحل فاقترب

فارس من ذلك البئر ليسمع اصواتا تأتي من قاعه

كصوت الاستغاثه وفي تلك اللحظه عندما اقترب

فارس اكثر من ذلك البئر افاق من نومه مذعورا او

دعونا نقل من كابوسه المرعب وعندما ادرك انه



مجرد حلم عاد لاستكمال عمله واخذ في تذكر

كل تلك اللحظات مع والدته واخذته ذاكرته الي

ذلك اليوم الذي رأي فيه والدته في مشرحه

المشفي فبدأ في البكاء ولكن سرعان ماحاول ان

يبعد كل تلك الذكريات المؤلمه عن باله وهو

يقول في قراره نفسه

((((جري ايه يافارس مش هتبطل التخاريف دي

معقوله موت امك يعمل فيك كده ويخليك تايه

بالشكل ده انسي يافارس انسي))))



واثناء حديثه مع نفسه اذا به يسمع صوتا يأتي من

قبو منزله ....فاسرع يري ماذا هناك كانت

خطواته تتثاقل عليه وعندما وصل الي اللسفل لم

يجد شيئا فظن انها مجرد هره تعبث فقرر الصعود

امن حيث اتي ولكن وهو في طريقه للاعلي لفت

انتباهه ذلك الجدار الذي كان غريبا حقا فقد

كان مختلفا عن باقي جدران المنزل فاخذ يتفقده

وبمجرد لمسه تحرك ذلك الجدار لتظهر خلفه

حجره صغيره يعلوها التراب ويكسوها خيط

العنكبوت تفاجئ فارس لأمر تلك الغرفه التي لم

يسبق له ان رأها اوحتي علم بوجودها من قبل



كانت تبدو للوهله الاولي كآي غرفه عاديه

ولكن عندما دخلها وجد علي جدرانها بعض

النقوش الغريبه وبعض الكتب تصطف في زاويه

من زواياها وعندما اقترب وجد قلادة موضوعه فوق

الكتب فتناولها فارس هي وذلك الكتاب الذي

كان اسفلها فتح فارس تلك القلادة ليجد بعض

الحروف المحفوره عليها كانت تلك الحروف بلغة

غريبة لم يجد فارس لذلك تفسيرا سوي ان والده

كان يتخذ من تلك الغرفه خلوه له ......

صعد فارس لغرفته ولكن لم يكن يعلم لماذا اخذ

ذلك الكتاب بالاخص فهو لم يولع بالقراءه يوما



فماذا اذا كان ذلك الكتاب مكتوبا بلغه غريبه
لا يفهمها ...وضع فارس ذلك الكتاب جانبا واخذ
يكمل عمله ولكن في اثناء اطلاعه علي تلك
الجرائد وجد شيئا لا يصدقه عقل ....فقد رأي
فارس صورا لذلك البئر الذي سبق له رؤيته في
حلمه بل رأي ايضا بقايا لبعض المنازل التي اشعلت
فيها النيران جن جنون فارس وظن بنفسه الظنون
لهول ما رأي واخذ يقول في نفسه (انا مش قولتلك
يا فارس انك اتجننت خلاص موت والدتك اثر
علي عقلك اهدي يافارس كل ده هلاوس وتهيؤات
اكيد انتا لسه بتحلم ايوه اكيد)اسرع فارس الي



سريره وتناول قرصا من المنوم وغط في نوم عميق

لم يستيقظ منه سوي في الغد اعد فارس قهوته

واخذ يتفقد تلك الجرائد مره اخري ظنا منه انه

يحلم ولكن هيهات فاذا بالصور ذاتها موجوده في

تلك الجرائد ....حاول فارس ان يهدئ من روعه

وقرر ان يذهب الي صديقه خالد الذي يعمل معه

في الجريده وطالما وقف بجانبه لعله يجد تفسيرا

لذلك ولكن وهو في طريقه لمنزل صديقه اذا به

يجد السير متوقف فنزل من سيارته ليري ماذا

هناك ليجد حادثا مروعا علي الطريق ضحيته شابا

في العشرين من عمره واذا به يقترب اكثر ليري



صورته في ذلك الشاب الغارق في دمائه تجمدت

الدماء في عروق فارس فاسرع الي سيارته واتخذ

اتجاها معاكسا ليصل الي منزل صديقه ....رن

فارس جرس الباب وبمجرد ان فتح خالد الباب ليجد

فارس في حاله غير حالته فيسرع في ادخاله قائلا

(مالك يافارس اي اللي حصلك فيك اي)))

- فارس :مش عارف اقولك اي ياخالد ؟
- خالد :طمني عليك وقول مالك ؟
- فارس:انا شكلي اتجننت ياخالد انا بشوف حاجات غريبه
- خالد مذهولا:ازاي ؟؟بتشوف اي



- فارس :مش عارف هتصدقني ولا لاء بس هحكيلك يمكن نلاقي تفسير

اخذ فارس يقص مارأه علي خالد ذلك البئر وتلك الغرفه وذلك الحادث وكيف انه رأي نفسه مكان ذلك الشاب وخالد يسمع ف ذهول لم يكن يعلم افعلا ما رأه فارس حقيقيا ام انها مجرد هواجس ...ولكن لم يفصح عن مشاعره تلك لفارس فقال له محاولا تهدئته (طبيعي يافارس اننا نشوف حاجات نحس اننا شوفناها قبل كده)



رد فارس معترضا علي كلام خالد (لا قولها

ياخالد انا اتجننت انا فعلا بشوف الحاجات دي

ياخالد)

خالد :لا يافارس انتا متجننتش ولا حاجه ده

توتر وضغط من الشغل انتا لازم تاخد اجازة

تستريح

اقترح خالد علي فارس ان يقيم معه لبعض

الوقت لحين تحسن حالته لكن ابي فارس معقبا

علي كلامه انه سيكون علي مايرام ......بعد

حديث طويل قرر خالد ان يقيم الليله عند

فارس في منزله فوافق فارس بعد عناء من خالد



وهما في طريقهما كان فارس علي غير عادته

يهذي ببعض الكلمات واجهش بالبكاء واخذ

يحكي لخالد عن تلك الليله المشئومه وكيف

فقد والدته في هذا الحادث اللعين .....(.حيث

انها كانت ذاهبه عند فارس في عمله لتخبره

شيئا ما .)…. وكيف انها توفت وهي منزعجه

منه فلم تسنح له الفرصه في الاعتذار لها عن ما

بدي منه صباح تلك الليله



الفصل الثاني

اخذ فارس يحكي لخالد والدموع تنهمر من عينيه

لم يكن حديثه مفهوما ولم تكن مشاعره متناسقه

فاخذ بالبكاء تاره وبالضحك تاره اخري كالذي

تجرع كميه كبيره من الكحول وهو لم يكن

كذلك ....

كان خالد ينظر اليه نظرات شفقة فلم يستطع ان

ينطق بكلمه واحده فقط اكتفي بالانصات اليه

.....



وفجاءه بدأ فارس ينحدر بسيارته هنا وهناك

....وبدت علي وجهه علامات الخوف والارتباك

كأنه رأي شبحااا ....واظن انه كذلك فقد رأي

امرأة تقف امام سيارته لايتحرك لها ساكنا

......حتي كادوا ان يصطدموا بشاحنه كبيره

ولكن فارس اسرع بالضغط علي الكابح

......ليبتعدوا عن تلك الشاحنه ....ويصطدموا

باحدي الاشجار فقد نجوا باعجوبه شديده ..من

الموت ....ولكن لسوء الحظ كان فارس فاقدا

للوعي تسيل الدماء من رأسه ....وعندما رأه خالد في

تلك الحاله ماكان منه الي انه اسرع وحرك فارس



قليلا ليصعد مكانه ويقود السياره لاقرب مشفي

....كان خالد في اشد الحزن علي صديقه بل

كادت نياط قلبه تتمزق لرؤيته بتلك الحاله

...وحينما وصل الي المشفي اسرع لطلب المساعده

في حمل صديقه الي الداخل ......وفي غصون خمس

دقائق وصل الطبيب وفحص خالد وبدأ في خياطه

رأسه ....لم يكن يشعر فارس باي شئ فقد كان في

عالم اخر عالم ليس به الا صوت السكون فقط

....طمئن الطبيب خالد قائلا

(متقلقش يااستاذ هي شويه كدمات بسيطه كلها

كام ساعه ويفوق .....هو لازم يبات هنا النهارده



لحد ما تتحسن حالته)))) كان فارس غارقا في

عالمه واخذ يتذكر والدته وهي في المشرحة

ذلك اليوم كانت رائحة المشفي هي من اعادت له

ذكرياته وربما لانه مر من أمام باب مشرحة ذلك

المشفي اثناء حمله ليصل الي الغرفه التي سيقضي

بها هذه الليلة ....كانت براءه العالم تجتمع في

وجهها فظن للحظات انها نائمه فاخذ يحتضنها

والدموع تتساقط من عيناه علي جسدها كان

يتمني ان يعطيه القدر خمس دقائق فقط فيعتذر

لها ثم يودعها.....



((عجبا ثم عجبا علي بني البشر فهم لا يشعرون بقيمه الاشياء الا اذا رحلت)))) وفجأة اذا بهمهمات تهمس في اذنه لتوقظه من نومه مفزوعا ....فانتفض مذعورا ولكن سرعان مااطمئن قلبه عندما وجد خالد مستلقيا بجواره علي تلك الاريكه فتنفس الصعداء واسند رأسه الملئ بالكدمات او دعونا نقول الملئ بتلك الذكريات الموجعه علي وسادته واخذ ينظر الي سقف الحجره ويحرك عينه هنا وهناك وبعدها احس بهواء خفيف علي وجهه كان ذلك الهواء ساخنا...وفجأة احس خالد بخطوات خافته تأتي من الخارج ثم رأى



طيفا يظهر من خلف باب غرفته واذا بالمقبض

يتحرك ببطء .....انتاب فارس بعض الخوف

....ولكن استجمع ماتبقى من شجاعته واخذ يستند

علي الجدران ....كان رأسه ثقيلا جدا عليه لدرجه

انه ظن انه سيفقد توازنه ويقع علي الارض ....ووصل

اخيرا الي الباب ...وعندما فتحه لم يجد شئيا خلفه

...ولكنه سار قليلا في ذلك الممر الذي كان

يملئه صوت السكون فقط اخذ فارس يجوب

المكان بعينيه في حركه دائريه لترتكز في

النهايه اخر ذلك الممر تظهر امامه امراءه شابه لم

تكن ملامحها ظاهره لفارس .ولكن كانت هي



ذاتها التي رأها فارس اثناء ذلك الحادث ....فاقترب اكثر وهو يقول بصوت يملئه الخوف وبعض من الاعياء

(((مين هناك))) ولكن لم يجب احد وكلما كان يقترب خطوه كانت تبتعد هي ولكن فجأة اذا بقوي غريبه تجذب فارس ليفصله عن تلك المرأه فقط بضع السنتيمترات القليلة عنها في هذه اللحظة كاد قلب فارس ان يسقط في قدميه من هول مارأي فكأنه يعرف تلك المرأه جيدا ولم يصدق الشئ الذي رأه ولكن فجأة وبغير سابق انذار



اختفت تلك المرأهةكأنها لم تكن ....في هذه

اللحظه قال فارس بصوت مسموع (((ليلي)))

ووقف جامدا في مكانه من هول مارأىلا يستطيع

الحراك ....وفجأة شعر فارس بيد تمسك قميصه

من الخلف فكادت الدماء تتجمد في عروقه ويقع

مغشياعليه فاستدار بشئ من الخوف والحذر

..فتفاجئ بصديقه خالد يقول له

(((اي اللي خرجك من الاوضه يافارس مش هتبطل

تخضني عليك كده)) كان فارس ينظر الي

خالد وعلامات الخوف والذهول لازلت تملأ وجهه



الشاحب فلم ينطق بكلمه سوي انه وضع يده علي

كتف صديقه ليعودوا الي تلك الغرفه ....ازداد

قلق خالد علي صديقه فلم يكن بوسعه فعل شئ

اخذ خالد بيد فارس واجلسه علي سريره ثم اعطاه

قرصا من المنوم وجلس بجانبه لحين تأكده انه

غط في النوم ذهب خالد وجلس علي الاريكه

واسند برأسه الي الحائط واخذ ينظر الي صديقه

التي ساءت حالته عن ذي قبل .....وبعدها اقسم انه

لن يتركه لحين تحسن حالته ....بدأ الظلام في

الاختفاء ليكشف عن صباح يوم جديد وخالد



لازال مستيقظا ....وهاهو فارس يفتح عينيه

....وينظر الي خالد قائلا

((يعني صاحي بدري ياخالد))

خالد ((انا منمتش اصلا يافارس كنت قلقان عليك

))

وفجأة قطع حديثهما صوت طرقات الباب ...فزع

فارس لأجل سماعه صوت تلك الطرقات ...ولكن

اسرع خالد ليري من هناك .....فوجد الطبيب

وممرضته ....يقفان خلف الباب ...فابتسم الطبيب



قائلا (((صباح الخير يااستاذ فارس.......اتمني

انك تكون بقيت احسن من امبارح ....))))

فارس كأن قلبه رد اليه (((صباح النور يادكتور

....انا بقيت كويس)))))

الطبيب :علي العموم انت تقدر تخرج النهارده

......بس لازم تاخد الادويه في ميعادها علشان

ميحصلش مضاعفات

فرد خالد مقاطعا :متقلقش يا دكتور انا مش هسيبه

وهكون مسؤل عن مواعيد الدوا ..لاني عارف فارس

كويس وعمره ماهياخد حاجه))) ......



ثم اعطي الطبيب خالد ..(روشته)) بها الدواء ورحل ..ولكن فارس كان مستاءا جدا لامر صديقه الذي عاني معه كثيرا ...اخذ الصديقان بعضهما ورحلوا عن ذلك المشفي ليعودا الي المنزل ...

كان فارس نائما طوال الطريق ...مبتعدا قليلا عن عالمه المرير ......بينما.كان خالد يفكر طيله الوقت في امر صديقه فارس فاهتدي اخيرا الي ان ينصحه بالذهاب الي طبيب نفسي... ولكن لم يكن عنده الجرأه الكافيه لقول مثل هذا الكلام لفارس كي لا يجرح مشاعره ...وهاهم اخيرا قد وصلوا الي المنزل ...وما ان رأي خالد الاريكه حتي



استلقي بجسده كله عليها ....فقد كانت ليلو

البارحه متعبه حقا ....وطلب من فارس ان يستريح

هو الاخر ولكن آبي فارس واخبره بانه سيذهب الي

حديقه المنزل قليلا لعل رائحه الازهار تطيب قلبه

اعد فارس قهوته وذهب الي الحديقه ....واخذ

يفكر فيما رأه ليله الامس هل كان مارأه مجرد

هواجس ام انه قد جن ...فيستحيل ان مارأه ليله

البارحه حقيقيا قطعا ليس كذلك ......وفجأة

واذا بتلك الافكار تدور بعقله اذا به يسمع

صوت موسيقي غريبه لايعرف مصدرها وعندما

رفع رأسه واخذ يدور بناظريه هنا وهناك



وللحظات كاد قلبه يتوقف من هول مارأي فاذا

به يلمح تلك السيده تقف عند بوابه منزله

....



الفصل الثالث

تفاجأ فارس بتلك المرأة تقف عند البوابة ......اخذ فارس يفرك عينيه ...ونظر مجددا لعلها تختفي من امامه ...ولكنها لازلت واقفه تنظر اليه ...نظرة طويله كانها تريد اخباره شيئا ...كاد فارس يجن.. عندما رأها ..نهض فارس مضطرب الخطي يسير ناحيتها ....مرددا بصوت متهدج يملئه الخوف ..



((ليلي))...ولكن كيف بها تكن ليلي وهو يعلم

علم اليقين انها ليست هي ..

عندما بلغ تلك البوابه ...نظر الي عينيها ...التي

كانتا تمتعان بشئ من الحده ....واخذ يقول

(((انتي مين ...مستحيل انك تكوني ليلى ...لان

ليلى .....)))...ولكن اسرعت تلك المرأة وامسك

يديه ...انتابته القشعريرة....واخذ يبعد يدها

ولكن دون جدوي فكانت قوه يديها شديده تفوق

قوه المئه رجلا ....ولكن ماهذا اين المنزل

......اين تلك المرأه ....وماهذا الظلام في وضح



النهار.... ياله من سكون .....اخذ صوت الموسيقي يجوب المكان ....انها تلك الموسيقي نفسها ولكن من اين مصدرها ... . بدأت الرؤيه تضح قليلا ...ربما حن احدهم علي فارس واشعل الاضاءه قليلا ....قليلا جداا فقد كانت الاضاءة خافتة للغاية ....بحيث لم يستطع تمييز اين هو ....ظل فارس ينظر هنا وهناك ....لعله يجد منفذا يخرج منه ...ولكن دون جدوي فجأة واذا برجل يظهر امامه . .....كانت معالم ذلك الرجل مبهمه تماما بالنسبه لفارس ....لم يستطع تمييز اي منها ..فقط ذلك الخاتم المخيف الذي كان يلمع في اصبعه ....اخذ



ذلك الرجل يقترب من فارس اكثر فاكثر ....بشئ

من الخبث ....بدت علامات القلق تظهر علي وجه

فارس ....فعلي الارجح ذلك الرجل لايريد به

خيرا......كانت قدما فارس لا تستطيعان حمله

..فجثى علي الارض ....ولكن ياللعجب فقد تخطاه

ذلك الرجل كأنه لم يلحظه .....تنفس فارس

الصعداء وهدئ من روعه قليلا ....ولكن ماهذا

اليس ذلك منزل ليلى ....وها هي تلك ليلي في

الشرفة .....ولكن مهلا ذلك الرجل يقترب منها

.....ببطء وبعض من الحذر ....فقطعا هو ينوي علي

شئ ما اتسعت حدقتا فارس ...وانتابته حاله من



الذهول ....لم تلحظ ليلى ذلك الرجل حاول فارس

ان يحذرها ..واخذ في الصراخ ولكن دون جدوي

...فقد كان صوته غير مسموعا لكليهما ...وكأنه

كان في عالم لا يسمع فيه الا صوت السكون فقط

وايضا صوت تلك الموسيقي المرعبة ....وفجأة

وبدون اي مقدمات ...حمل ذلك الغريب ليلى والقاها

من الشرفه لتسقط جثه هامده علي الارض

.....ولكن ماهذا الهراء ...الم يكتب في الجرائد

ان ليلي هي من انتحرت لمرورها بحاله نفسية

مستعصية ......ظل فارس واقفا مكانه ....يصرخ

..ويحاول انقاذ ليلى من ذلك الغريب ولكن



....لافائده من كل ذلك ...وفجاءه اختفي الرجل

......واختفي كل شئ وعاد الظلام مره اخري ولكن

هذه المره كان الظلام اشد من ذي قبل .....

اغمض فارس عينيه ....لعله يعود من حيث آتي

....واذا به يسمع صوتا ....ينادي (((فارس ...يافارس

)))....بدأ الصوت غامضا في البدايه ثم بدأ في

الوضوح ...انه صوت خالد .....وماعلاقه خالد بكل

هذا ......فجأة احس فارس بانه يسقط من اعلي جبل

......وعندما فتح عيناه .....وجد خالد امامه يقول

....



((اي اللي موقفك عندك يافارس ....))))

ظل خالد يكرر كلماته تلك ..ولكن كان فارس في عالم اخر ....ثم رفع الاخير رأسه ونظر الي صديقه نظره طويله ...كان يرتجف كمن اصابه جن ..ولكن سرعان ما نفض برأسه ....كأنه يحاول ان يبعد كل تلك الهواجس ليعود الي واقعه .نظر خالد الي صديقه نظره تعجب قائلا ((مالك يافارس ......))))

انتظر فارس قليلا ثم اجأبه ((انا فين)))



خالد باستغراب((فين ....سلامتك يافارس ..احنا في بيتك))))

فارس ....((في بيتي))ازاي

خالد ...((مالك يافارس انا كنت بنادي عليك من بدري وانتا مش بترد.....)))

فارس ((بتنادي عليا من بدري ....يعني ..يعني انا كنت هنا من بدري)))

خالد ((لا انا كده هبتدي اقلق عليك يافارس)))



فارس محاولا ابعاد الظنون عن صديقه (((لا ...خلاص ياخالد ...متخدش في بالك ...الظاهر اني عيني غفلت شويه)))

خالد :عينيك غفلت وانتا واقف .....وكمان واقف عند البوابه))

فارس ::مانا مكنتش نايم ..بمعني نايم ..كنت سرحان شويه

خالد :خير يافارس ....

فارس ..لا خير خير جداا .....مش يلا ندخل جوه ....



خالد مستغربا ...يلا

دخل الصديقان الي المنزل ...وذهب خالد ليعد

طعام الغداء .....واستلقي فارس علي الاريكه

...بجسده كله واغمض عينيه ...ومن هنا اخذت

الافكار تنهال عليه ....هل يعقل ماحدث ...هل مارأه

كان حقيقيا ...ام انها مجرد اوهام نسجها عقله

.....ام ان ذلك من تاثير تلك الكدمات علي رأسه

....ام انه مجرد حلم .ولكن كيف للانسان ان يحلم

وهو مستيقظ ...سحقاا للعقل فهو دائما ما يحاول

ابعاد الحقائق عنا ويفسر الاشياء كما يهوي

....اخذت تلك الافكار بفارس الي نوم عميق



....نام قرابه ثلات ساعات ...واخيرا فتح عيناه قليلا

...واخذ ينهض رويدا رويدا ...فقد كان رأسه يؤلمه

قليلا .....وبدأ يتذكر مارأه عندما كان عند

البوابه .....وفجأة اذا به يسمع طرقات خفيفه ...من

وراء الباب ...واذا بالمقبض يتحرك ببطء

.....تسارعت دقات قلب فارس ...وظن ان مشهد

المشفي سيتكرر مره اخري ...ولكن سرعان مافتح

الباب ليري خالد ..هو صاحب تلك الطرقات ....نظر

ناحيته وكآن قلبه رد اليه ....وقال ((هو انتا

ياخالد ....ايه اللي طلعك بره))



خالد ((ايوه انا ...رحت بيتي جبت شوية حجات

...وعديت علي السوبر ماركت ...اشتريت شوية

طلبات بما اني قررت اني اقعد عندك اليومين دول

...))))

فارس ((ممممم ..واي كل الكتب اللي في ايدك

دي))

خالد ((دي شويه روايات علي شويه كتب بتسلي

فيهم ..)))



فارس :كتب ...وكأنه تذكر شيئا مهما عندما

سمع تلك الكلمه ولكنه لم يتذكر ماذا كان

فلم يبالي

اخذ خالد كل تلك الاغراض ووضعها في مواضعها

......بينما فارس ذهب يعد شيئا لتناوله ....ومن ثم

اخذ الصديقان يتسامران ....الي ان جاء وقت

النوم........لم يسطتع فارس ان ينام واخذ يفكر

في تلك المراه مره اخري ...ولكن في النهايه غلبه

النعاس ....هاهي الساعه الثانيه بعد منتصف الليل

....استيقظ فارس ليروي ظمئته ....كان الليل

ساكنا جدا...وكانت اناره المنزل مطفأة.....كل



شئ كان هادي ...هادئ بطريقه مخيفة ...اقترب من

الثلاجةوتناول زجاجه مياه ووضعها علي فمه

...ولكن سمع صوت يآتي من خلفه ....ويقول في

غلظه وبعض من الترهيب

(((مش هيروي عطشك غير البير اللي ملان بدم

الناس ....ولا هترتاح الا لما تسمع صرخاتهم جايه

من كهف الموت)))

التفت فارس خلفه بشئ من الخوف والدهشه فهذا

الصوت مألوف جداا لفارس بل كان يعرفه حق

المعرفه ....انه صوت خالد ....نظر فارس الي خالد



نظرة تملأها الذعر .... فقد كانت ملامحه مشوهه

تقريبا ...وعيناه سوداوتان تماما حتي انك

لاتستطيع تمييز القرنيه او الحدقه ...وبدأت الدماء

تسيل من عينيه .في تلك اللحظه تسارعت دقات

قلب فارس ...وظلت قدماه ترتجفان ..حتي انها لم

تسطيع حمله فوقع مغشيا عليه...يتبع



الفصل الرابع

وقع فارس مغشيا عليه ...وعندما استيقظ ذهل مما

رأي فها هو في غرفته نائما علي فراشه ....وايضا

صديقه خالد مستلقي بجواره علي الاريكه

....فربما كان يحلم وربما لم يكن كذلك

ولكن المهم انه لازال علي قيد الحياة .....لم يكن

يصدق كيف نجا من ليلة الامس .....اخذ يتحرك

بجسده رويدا رويدا فقد كان منهكا للغايه

...وكان يشعر ببعض الالم في رأسه ...فذهب ليعد

قهوته كالعادة ...وجلس في الشرفه ...يرتشف



القهوة ..ثم اخذ يفكر في كل مارأه ليله امس

...وبدأ يتذكر ذلك اليوم عندما رأي ليلى لأخر

مرة ....لم يكن يعلم انه سيكون اخر لقاء بينهما

.....كانت حالتها سئية بالفعل فقد اخبرته بان

شئيا غريبا يحدث لها ...وانها ترى اشياء غير

موجوده ...واخر شئ عندما رن هاتفها لتسمع صوتا

مخيفا من الجهه الاخرى ....يخبرها بان دورها قد

حان ...وبعد ذلك اختفي ذلك الصوت ودوت في

اذنها موسيقي غريبه ....لكن فارس لم يستوعب ما

قصته عليه ...او بمعني ادق لم يصدقها ....وانقطع

عن زيارتها بعد وفاه والدته ....وانقطعت اخبارها



.....وتفاجئ بخبر انتحارها في احدي الجرائد ،ظل

فارس يفكر في كل ذلك .... وعلم ان نهايته

اوشكت ...فحتما ستكون نهايته كليلى لان ما

يحدث له ..مشابه تقريبا لما حدث لها ....وفجأة بدأ

جسده يرتعش ..الي ان سقط فنجان القهوه علي

الارض ...استيقظ خالد مذعورا .....واسرع الي

الشرفه ليري ماذا هناك .....وعندما رأه فارس نظر

اليه وسرعانماابعد ناظريه علي الفور وكآنه

لايريد ان يري عينيه فيتذكر ما رأه ليله امس

....اسرع خالد وجمع بقايا الفنجان المكسور ...وهو

يقول



((خضيتني يافارس)))

لكن فارس كان كمن اصابه الصمت ...فلم ينطق

......ولكن خالد لم يبالي فقال له

((يافارس انا مضطر انزل الشغل النهارده ....معلش

انا مضطر اسيبك))))

فارس ((ولا يهمك انا كويس متقلقش ...وانا

كمان هنزل الشغل)))

خالد ((لا يا فارس انت لازم تستريح شويه))



فارس :لا انا قررت هنزل الشغل بكره خلاص

ياخالد ......كمان علشان رئيس التحرير بيتلكك

وممكن يجيب اي حد غيري))

خالد :اللي تشوفه يافارس

ذهب خالد ليعد نفسه ويذهب الي عمله ...بينما

فارس جلس يتصفح تلك الجرائد التي احضرها من

الارشيف ...ذلك اليوم...وبدأ ينهي عمله ولكن

سرعان ماتذكر ذلك الحلم عن تلك القريه

وذلك البئر بمجرد ان امسك باحدي الجرائد التي

كانت بها بعض الصور عن تلك القريه وذلك



البئر .....فاخذ فارس يقرأ ذلك المقال اسفل الصور

.....كان مكتوب انها قريه نشبت فيها النيران وعم

فيها الخراب ...فظن اهلها ان للجن علاقه بذلك

.....بالاضافه الي ان اهلها لايسمحون لاحد

بالدخول اليها وان الكثيرون حاولوا الذهاب الي

تلك القريه ولكن لم ينجحوا في العوده ...من

هناك وانقطعت اخبارهم ....لفت انتباه فارس تلك

الرموز المحفوره علي ذلك البئر كانت نفسها التي

رأها في تلك الغرفه .....في القبو فقرر ان ينتظر

قدوم خالد ليجدوا تفسيرا لذلك لانه يعلم ان

خالد يعرف لغات كثيره ويجيد فك بعض الرموز



فهو درس قليلا في كليه الاثار ....قبل الالتحاق

بكليه الاعلام ....وايضا لفت انتباهه.اسم

كاتب المقال ....((احمد حسن)) فشعر انه سمع

ذلك الاسم من قبل فقرر ان يسأل عنه لعله يجد

خيطا رفيعا يفيده ...اخذ فارس في قص ذلك

المقال ....ووضعه في احد الادراج ...

وبعدها ذهب واحضر كاميرا كانت قديمه الطراز

جداا واخذ يتفقدها ....وبالرغم من رداءة تلك

الكاميرا الا انها كانت تعني الكثير لفارس

...فقد اشترتها له والدته من احدى المتاجر

القديمة ...عندما كان في الرابعه عشر من عمره



...اخذ فارس يفكر في والدته مجددا ..وتذكر

يوم شجارهما ...فقد ..انفق فارس ايرث والده في

مشاريعه الفاشله وطالما نصحته ولكن لم يكن

يبالي ....ولكن ترك لها المنزل ورحل واقسم انه

لن يعود مجددا ...ولكن فجأة قطع ذكرياته صوت

همهمه .....لم تكن واضحه في بادي الامر ثم

اخذت تدوي كالطنين في اذنه ..لم يستطع تفسير

ايا منها الا كلمه واحده وهي ..

((كهف الموت ...))...انتفض فارس انتفاضة ذعر

واخذ..يقول بصوت متهدج ((مين ..مين هناك

)))....ولكن لم يجبه احد ..... فعاود كلامه .....



((مين ...وعايز مني اي ....اظهر وواجهني ...انا

مستعد ......لكل اللي هتعمله فيا ...لكن

متعذبنيش كده ....لو كنت ليلى ...قولي عايزه

مني اي ...انا ماليش ذنب في اللي حصلك ....)))

وكأن يد امسكت بعنق فارس حتي كاد يختنق

....ولكن لم يقطع حديثه ....

((انا مش خايف من الموت ....بس بلاش بلاش

تعملي فيا كده))) ......اخذ جسد فارس يرتعش

وبدأ العرق ينهمر كالشلال ...من وجهه.......حتي

ظن فارس انها النهايه ......وفجأة سمع صوت خطوات

تصعد الدرج ،فبدأ يختفي كل ذلك اخذ ت



الخطوات تقترب اكثر فاكثر ......كان فارس في

اشد الخوف .....والذعر فهو لم يكن يعلم ماذا

سيحل به بعد .....

حقا ان انتظار البلاء اشد من وقوعه .....كانت عينا

فارس علي الباب ...وكاد قلبه يسقط بين قدميه

....ولكن لقد انقذه القدر هذه المره

ايضا......فخالد هو صاحب تلك الخطوات

.....وعندما دخل خالد تفاجئ بمنظر صديقه

...فقد كان في حاله لايحسد عليها ابدااا ...اسرع

خالد واجلس فارس علي الكرسي واحضر له بعضا



من الماء .....ثم سأله وكانت علمات القلق تظهر

علي وجهه

((مالك يافارس اي اللي حصلك .....))))

فارس في خوف ((انا نهايتي قربت زي ليلي ياخالد

)))

خالد :ليلي ...مين ليلي دي يافارس

فارس ...ليلي دي كانت زميلتي في الشغل يافارس

.....لما كنت في الاسماعيليه .... وفجأة سابت الشغل

....ولما رحتلها البيت قالتلي انها بتشوف حجات

غريبه تقريبا زي اللي بشوفها انا ياخالد ....وبعدبن



انقطعت اخبارها ....عني واتفاجأت بخبر انتحارها في الجرايد

خالد في اندهاش ...انا مش فاهم حاجه يافارس ...فهمني

فارس ...:انا هحكيلك بالتفصيل ...

اخذ فارس يقص كل ما رأه علي خالد ..وخالد يستمع في دهشه .....وعندما انتهي فارس نظر خالد اليه ....وقال في بعض من الخجل

((فارس انا مصدقك .وكل حاجه ..بس انا من رأيي تشوف دكتور ..نفسي ...كل الناس دلوقتي



بتتعالج عند دكاتره نفسيين ...ممكن يكون

كل ده وهم ...لاني مشفتش اي حاجه من اللي انتا

حكيت عليها))))

فارس : بس انا مش مجنون ياخالد .....انا مكنتش

عايز احكيلك لاني متاكد انك مش هتصدقني

...بس انا هثبتلك اني صح

تعالي معايا ..البدروم وانا هوريك الاوضه الغريبه

دي والرموز اللي عليها وانها نفس الرموز اللي محفوره

علي البير انا لسه شايفها في الصور ....وانتا تقولي

اي تفسيرك لده ..)))



نزل فارس وخالد الي القبو ليتفقدوا تلك الغرفه

...ولكن حدث مالم يكن في حسبان فارس ....فلم

يجدوا ذلك الجدار ولا تلك الغرفه ...واخذ فارس

يبحث عنه ولكن دون جدوي ......ثم احضر فأسا

واخذ في تحطيم كل تلك الجدران ولكن لم

يجد شيئا خلفها ...الي الخلاء ...كاد فارس يجن

.....لانه كان متأكدا من وجود تلك الغرفه

نظر خالد الي فارس واخذ يقول ((مش يمكن اللي

شوفته ده حلم زي احلامك .....او ممكن كان

بيتهيألك ...ان كان في اوضه هنا ...انا قولتلك



يافارس ان حالتك بقت صعبه ...واحنا لازم نشوف

دكتور))

كانت كلمات خالد تسري كالرصاص في اذن

فارس ...ولكنه كان متأكد من انه فعلا رأي تلك

الغرفه ...واسرع مقاطعا كلام صديقه قائلا

((انا متاكد ياخالد ان كان في اوضه هنا

...وكمان انا اخدت منهم كتاب وسلسله ..اه صح انا

شلتهم فوق تعالي انا هثبتلك اني مش مجنون))

سحب فارس خالد من يديه ليصعدوا الي الاعلي

لعلهم يجدوا ذلك الكتاب وتلك القلاده



....ولكن سرعان ما اضطربت خطا فارس ...واخذ

يقول في قراره نفسه ..((ياترى اي اللي هيحصل لو

انا ملقتش الكتاب والسلسله ....اكيد خالد

هيتأكد اني مجنون ...مش ممكن فعلا يكون

بيتهيألي ....فعلا هو انا ممكن اكون ....)))



الفصل الخامس

بلغ الصديقان الحجره اقترب فارس من موضع

الكتاب والقلادة بشئ من الحذر وقليل من الخوف

كانت علامات القلق تملأ وجهه ....ويدأه ترتعشان

...كلما اقترب اكثر ...فهذه اخر فرصه لاثبات ان

كل مارأه كان حقيقيا ....فكل الاشياء تعاكسه

... ولكن هذه المره اختلف الوضع قليلا ....فهاهو

الكتاب والقلاده في يد فارس .... تنفس فارس



الصعداء ...وكأن روحه ردت الي جسده ...فاطمئن

قلبه قليلا ....ثم نظر الي فارس نظره المنتصر قائلا

((اهو الكتاب ...انا مش مجنون ياخالد

.....اتاكدت من كلامي ...اتأكدت فعلا ان في

حجات غريبه بتحصلي)) وبعدها تغيرت ملامح

فارس ....الي خوف وجلس علي الكرسي ...في فتور

...ثم عاود كلامه

((والله ماعارف افرح علشان اتاكدت ان كلامي

صح واني مش مجنون ولا ازعل علشان طلعت صح

ونهايتي قربت)))



كان خالد في تلك اللحظه يبحث في قاموسه عن كلمه لعلها تداوي جروح صديقه ولكن اكتفي بالصمت ....مان وقعت عينا خالد علي ذلك الكتاب حتي كادتا تسقطان من محجريهما ....فامسكه بيديه في رهبه ..واخذ في تصفحه .....وفضوله قاده لان يقرأ فيه .... استعصي عليه الامر في بادي الامر فقد كانت اللغه غريبه حقا ...اعتقد انها كانت لغه عبريه جافه وبعضا من اللاتينيه القديمه ....مع كل حرف يلفظه .... تهتز الارض اسفلهما .....ثم بدأت النوافذ تغلق وتفتح كالتي اصابها مس شيطاني او اعصار ...ولن ننسي



صوت تلك الموسيقي المخيفه ....اوتلك الاصوات

الخافته ...فكل ذلك كان كفيلا بان يقذف

الذعر في قلب الصديقان ......ظلا جامدين

مكانهما ...ينتظران ...مصيرهما ....كانت قلوبهما

تخفق بقوه الف ريختر ..يبحثان عن مصدر كل هذا

...ولكن ياللعجب فقد توقف كل شئ بمجرد ان

سقط الكتاب من يد خالد ....ربما بفعل الرياح

...وربما لشده ارتعاش يديه ..لا اعلم ....كل

مااعلمه ان ذلك الكتاب طوي عن صفحاته

....فانتهي كل شئ كأن شئيا لم يكن ....اتسعت

حدقتا عين فارس ..لما رأي فهو لم يجد لذلك

تفسيرا ......كيف بدأهذا وبسرعه انتهي ...ثمه

قوي خفيه تتحكم ..بكل ذلك ...وتتلاعب

بالاشياء ....من خلف الكواليس .....اقترب

خالد من الكتاب بكل حيطه وحذر ...ليتاكد ان

كل شئ انتهي فعلا ...ثم سحب فارس من يده

...وخرجا من المنزل ....ليستقروا بالسياره ...المليئه

بالخدوش وبعض الصدمات اثر ذلك الحادث ....

مسح خالد وجهه ...قال بصوت مضطرب

((احنا في خطر يافارس))

نظر فارس اليه وقال بشئ من الجمود



(ومن امتا مكناش في خطر ياخالد))

خالد ((اسمعني ...انتا عارف الكتاب اللي جوه ده

....كتاب اي))

فارس ((كتاب اي))

خالد ((ده الكتاب الاسود يافارس .....الكتاب ده

خطر خطر علي اي حد يمسكه ...

فارس :انا مش فاهم يعني الكتاب ده ليه علاقه

باللي بيحصلي

خالد :معرفش ...بس كل اللي اعرفه ان الكتاب ده

ليه علاقه بالسحر الاسود



والابيض بيجمع السحرين مع بعض ...كتاب كده

زي شمس المعارف في خطورته مجرد انك تحاول

تفهم كلامه هتعيش في عذاب))

فارس ::وانتا عرفت كل ده ازاي

خالد :::انا قريت كتير عن السحر يافارس ...بس انا

كنت فاكر ان الكتاب ده اسطوره ..ياترى اي اللي

جابه لعندك

فارس :::تفتكر انا لو اعرف مين اللي جابوا عندي

كنت هقعد كده ..مش فاهم حاجه وبعدين انا



مش مؤمن بالسحر ياخالد اكيد اللي بيعمل كده

حد ناوي يجنني ....

خالد :مجرد سؤال يافارس ....يارب نلاقي ليه جواب

..والسحر موجود ...بس مش دي مشكلتنا دلوقتي ..

المهم دلوقتي اننا نبعد عن بيتك الفتره دي

فارس ::مااكيد لازم نبعد حد هيقدر يدخله بعد

كده ...

خالد :تمام هنروح بيتي نقعد فيه لحد ماالامور

تتحسن ونعرف مين اللي ورا ده كله



ترك الصديقان المنزل بكل مافيه .....قاصدين

منزل خالد ......دلفا الي الداخل ...ثم اخذا في

التفكير لكل تلك الاشيئاء ولكن لم يهتدوا

لشئ ....خطر علي بال فارس ان يذهب الي

الارشيف ليسأل عامله عن شئ بخصوص ذلك

المقال عن القريه الملعونه ....وايضا علي ذلك

الصحفي .....لم يكن يعلم لما دار في خاطره ان

يذهب الي عامل الارشيف ...فما شأنه بكل هذا

.....ولكن الشئ الوحيد المتيقن منه ...انه قطعا

سيشفي غليله ...بهذا السؤال ....ربما يجد صدفه



طرف خيط .....يدله ...وربما يرجع مكسور الخاطر

.....

انقضت تلك الليله في التفكير فلم يذوقوا للنوم

طعما ....ولم يعرفوا لراحه البال مكانا حل الصباح

اخيرا وذهب الشابان الي العمل ...كل منهم في

عالمه ..الخاص ...يفكر فيما ينتظره ....بعد ذلك

.....بمجرد ان لمست قدم فارس باب الجريده ..اسرع

الي الارشيف .....كان السكون يعم الارشيف

.والاضاءه خافته بعض الشئ ..لدرجه ان فارس ظن

خاطئا انه لن يجد احدا كالمرة الماضية ...ولكن

فؤجي باحد العاملين يأتي من خلفه ...فكاد قلبه



يسقط في قدمه ...فقد .كانت هيئه ذلك الرجل

مخيفه ...فقد كانت علامات السن تظهر علي وجهه

بطريقه عجيبه ....نظر الي فارس نظره جمود قائلا

((اي خدمه)) رد فارس باضطراب

((انا كنت جاي اسئلك علي حاجه ....واتمني

انك تساعدني))

عامل الارشيف (اتفضل اسأل))

فارس :عايز اسئلك بخصوص ....مقال كده انا

اخدت الجريده اللي كان مكتوب فيها من هنا

...من حوالي اسبوع ..



تغيرت معالم صاحب الارشيف ثم قال في ضجر (انا

معرفش حاجه ....بخصوص القريه دي ...اسف

ياابني مش هقدر اساعدك))

فارس :طب تعرف الصحفي اللي كتب المقال ده

....تقريبا كده اسمه احمد حسن

عامل الارشيف ....

((قلتلك ياابني ان معنديش حاجه افيدك بيها

.....استئذنك بقا علشان ميعاد االراحه جي))

ترك ذلك الرجل فارس في حيره من امره

......متيقنا .....ان طرف الخيط يبدأ من عند عامل



الارشيف ..فعيناه تفصحان عما يحاول جاهدا ان

يخفيه ...قطعا ان وراءه سرا ...سرا

كبيرا....لاشك ....



الفصل السادس

ترك عامل الارشيف فارس وذهب ....تاركا خلفه

بحرا من الشك في قلب فارس جلس فارس علي

احدي المقاعد في الارشيف لبعض الوقت ...فاحس

بان احدا يراقبه ...ربما عامل الارشيف لم يرحل

بعد ...وربما مجرد اوهام ينسجها عقل ذلك الشاب

وربما غير ذلك .....ولكن ذلك الشعور جعل فارس

يهب من مكانه مسرعا ليخرج من كومه الجرائد

تلك ...او كما يسمونها ((الارشيف)) صعد



فارس الي مكتبه واخذ يفكر قليلا ....لعله يجد حلا ...فطرأ علي باله ان يبحث عن عنوانه علي احدي شبكات الانترنت ....فكتب في خانه البحث ((عنوان الصحفي احمد حسن))) في بادي الامر لم تعطه نتائج البحث شيئا فعاود الكره ...وفي هذه المره حصل علي نتيجه وحيده .....وهو عنوانه بالتفصيل ...اصاب فارس شئيا من الدهشه ...فكيف لا يكون لصحفي مثل احمد حسن ايه معلومات علي شبكات الانترنت علي الاقل معلومات ثانويه....فنحن اعتدنا علي اننا اذا كتبنا نصا



صغيرا في احدي مواقع البحث يظهر عددا لا

متناهيا من النتائج ....

ولكن فارس لم يشغل باله كثيرا بتلك الهراءات

فكل ما يهمه هو عنوانه فقط ...لا اكثر ولا اقل

...دون فارس عنوان الصحفي احمد حسن في مدونته

الصغيره ...ثم رحل في هدوء ...واستقل سيارته التي

اصبحت في حاله ليست بجيده ...اثر ذلك الحادث

والتي لم يكترث .حتي...ان يأخذها جوله عند

احدي(الميكانيكين) ليعبد لها رونقها من جديد

...وكيف يفعل كذلك فالمصائب تاتي تباعا

....كان فارس في سيارته شارد الذهن ...يرمق



عينيه هنا وهناك ....ويتوقف قليلا يسأل احدي

الماره علي العنوان الذي في مدونته واخيرا ...نال

مقصده ...وبلغ منزل احمد حسن ....الذي كان

موحشا جدا من الخارج فكان كبيت الاشباح

...كان عتيق للغايه لدرجه انك اذا اقتربت منه

قليلا ...صوت خطواتك كفيل بان بجعله ينهار

عليك حتما ....كان فارس يقترب ببطء وحذر

شديد وعندما بلغ الباب كان مفتوحا .....دلف

فارس للداخل واخذ يقول بصوت خافت ....

((حد هنا))كان البيت من الدخل اكثر رعبا من

الخارج ....كل شئ كان كفيلا بان يبث الرعب في



داخلك ....فقد كانت الاناره خافته للغايه تكاد

تكون معدومه ...بالاضافه الي بعض المجسمات

المرعبه هنا وهناك ..

تردد فارس قليلا علي استكمال السير للداخل وقرر

ان يعدل ظهره عن المكان الا ان سمع صوتا يقترب

منه ويقول

((ايوه ....اتفضل)) رج قلب فارس ...والتفت خلفه

...لتقع عيناه علي رجل في اواخر عمره ولكن تبدو

عليه علامات الصبا اكثر من الشيخوخه .....وبعض

من الوقار ...يجلس علي مقعد متحرك ....وبعدها



اقترب فارس منه بشئ من الرهبه ثم نظر اليه قائلا

((اهلا ...بيك انا اسمي فارس ثروت ...مصور في

جريده (.....)جاي عايز اقابل الاستاذ احمد حسن

)))

نظر ذلك الرجل الي فارس وابتسم ابتسامه يشوبها

بعض من الدهاء ((كنت عارف انك هتيجي .....

)))

فارس باستغراب ((وعرفت منين .....)))

الرجل ((مش مهم عرفت منين ...المهم انك جيت

...زي ماتوقعت)))



فارس ((انتا مين.....وتعرفني منين))

الرجل ((انا احمد حسن .....يلا اتفضل قول جاي

في اي))

فارس ((اكيد اللي عرف ان انا جاي امتا ...لازم

يكون عارف سبب زيارتي))

احمد حسن بابتسامه يملأها المكر ((احب اسمع

منك انتا يافارس))

فارس ((مع اني مش مقتنع بكلامك ده بس ماشي

...انا جاي لحضرتك بخصوص مقالك عن قريه

كده مش عارف اسمها بس هي ملعونه .....وفي



كلام كتير حواليها ...وانا عايز اجمع معلومات

عنها ..علشان شغلي))

احمد حسن ((شغلك ...اممم ....وانتا ناوي تروح بقا

ولا لسه مقررتش))

فارس ((مش مهم تعرف ...بس بتمني من حضرتك

تقدر تفيدني ....وتقول القريه دي فيها اي ...وياتري

اللي بيحصل فيها ده حقيقي ولا تخاريف ......انا

يهمني اعرف))))

احمد حسن بعدما تغيرت ملامح وجهه للغضب



((لو روحت هناك هتشوف الويل ...والهلاك

.....هتشوف الحقيقه بعينها يافارس الحقيقه اللي

هتقتلك وانتا حي ....كل اللي هناك مباح

.....ظلم ودم وخراب سحر وجن ....وبلاوي زرقه

....انتا مش قدها ...لو عرفت تدخل عمرك

ماهتخرج لانك هتكون ضحيه ...ووليمه ...للجن

.....علشان هما يقدروا يعيشوا .)))

فارس مقاطعا ((مانتا دخلتها ولسه حي اهو ...وطلعت

منها كمان ....)))



احمد حسن ((مش كل اللي تشوفه تصدقه

....مش كل الحقيقه كامله ....معظمها بيكون

سراب ....))))

ما ان اكمل احمد حسن كلماته الغامضه حتي

عدل ظهره ...وترك فارس ودخل احدي الاماكن

في ذلك المنزل الضخم ....ترسخ فارس مكانه

....لبرهه فكانت كلمات احمد حسن كفيله بان

تصيبه بالخرس ....فهو لم يفهم منها حرفا

.....وايضا لم ينهي حديثه مع فارس ... فهو لم يشبع

..عقله ..ولم يدله علي طرف خيط ..حتي ...احس



فارس بفقدان لكرامته ...من صنيع ذلك الصحفي

فاستجمع ماتبقا منها وغادر...

ولكن تفكيره كان هناك طيله الوقت .....فكل

العقد تنهال عليه ..ولا يجد سبيلا لفكها ...بل

تستمر تلك العقد في الازدياد ...تبا لذلك

الغموض الذي يقتل ....بدون اراقه دماء ....وصل

فارس الي الجريده .....واسرع الي الارشيف مجددا

وعزم علي ان يعرف ذلك السر الذي يكتمه

....دخل فارس علي العامل قائلا



((اهلا يااستاذ سيد ..اسف بس انا لسه مخلصتش

كلامي.....انا كنت بسألك عن القريه الملعونه

وانتا مردتش وسألتك علي الصحفي احمد حسن

وبردو مدلتنيش عليه ....بس المره دي هنغير

السؤال ...هنحذف احمد حسن ونسال علي القريه

..لاني عرفت طريق احمد حسن ...)))

اتسعت حدقتا عامل الارشيف ..ورمق فارس بناظريه

....قائلا بشئ من الدهشه يشوبها الخوف ((عرفت

طريق احمد حسن منين ...وازاي)))



فارس: مش مهم عرفت منين وازاي المهم اني قابلته

....

عامل الارشيف :قابلته فين ....انتا اكيد مبلبع حاجه او مش في وعيك

فارس :وانتا اي اللي مزعلك كده ....ومخليك متفاجئ

عامل الارشيف :لان ببساطه مافيش حد عايش بيقابل ميت ....



الفصل السابع

صعق فارس عندما سمع كلمات عامل الارشيف ...وقال ((ميت ...ازاي وانا قابلته واتكلمت معاه كمان ...انتا عايز تجنني اكيد ..واكيد انا مش هصدق كلامك الفارغ ده

عامل الارشيف في شئ من الجمود ((انتا حر تصدق او متصدقش ...ولو عاايز تتاكد من كلامي ...دور في الجرايد القديمه دي وهتلاقي خبر وفاه احمد حسن .....كل الجرايد كتبت الخبر ده ..لان مات



موته شنيعه ......الكل كان بيحكي عنها

وجثمانه اتقطع تحت عربيه نقل ....بعد مامقالته

اتنشرت بيوم واحد .عن القريه الشؤم دي اعتقد ان

موته كان راحه ليه لانه من ساعه ماجي من القريه

الملعونه دي وهو كان شبه ميت ...وكان بيشوف

حجات غريبه ...كل حاجه كانت كفيله بانها

تموته حي

لم يصدق فارس كلام عامل الارشيف لانه يعلم

علم اليقين انه يحاول تضليله ....ولكن تغيرت

نظرته قليلا عندما فتح له ذلك العامل احدي

الجرائد التي تناولت حادثه احمد حسن



.....استشاط فارس غضبا ثم ترك عامل الارشيف

علي الفور ...لم يستطع ان يجادله حتي ...فكيف

لجريده كبيره مثل جريده (...)ان تكتب خبرا

كاذبا ....وايضا هو واثق ان من راه هو احمد حسن

بعينه ....فذهب الي منزل احمد حسن ..ليؤكد

كلامه ..صعد الي سيارته مسرعا الي منزل الصحفي

وما ان وصل حتي ارهبه مارأي حتي كاد عقله يغيب

منه فكل شيئ علي غير هئيته الاولي فقد كان

المنزل علي الطراز الحديث ...والاشجار هنا وهناك

....اقترب فارس وعلامات التعجب تملأ وجهه ومئات

الاسئله تدور في ذهنه ..فتفاجأ ((بحارس الفيلا))



يعترض طريقه ..قائلا ...((حضرتك مين ...وعايز اي ....)))

فارس بارتباك :انا اسمي فارس وجاي عاوز الاستاذ احمد حسن مش دي الفيلا بتاعته برضو

الحارس:احمد حسن تعيش انتا ....ده مات من حوالي سبع سنين

فارس وقد كاد يجن :من سبع سنين ازاي ....

الحارس :ايوه يابيه زي مابقولك كده .....ده حتي ابنه سافر من بعد موت والده وعارض الفيلا للبيع انتا مش شايف اليافطه ولا اي ....



فارس وكأنه يحاول ان يخفي كل الخراب الذي

بداخله: هو البيت ده فعلا لاحمد حسن ومافيش

بيت تاني في المنطقه دي ...انا جيت هنا الصبح بس

كان البيت ده متغير عن كده ...وقديم ....

الحارس باستغراب :بيت ؟؟بيت اي مافيش في

المنطقه دي غير بيت الاستاذ احمد حسن ..زي

مانتا شايف ....ممكن يكون حضرتك غلطت في

العنوان

فارس محاولا ابعاد الظنون عن ذلك الحارس



((ممكن اكون فعلا غلطان في العنوان استأذنك
))) رحل فارس وصعد الي سيارته غارقا في بحر من
الظلمات ....غائبا عن عالمه ....تأئها في ملكوته
......لا يعلم اين السبيل لخروجه من كل تلك
الاوهام .....سحقا...لتلك الهواجس التي تؤدي
بصاحبها الي الهلاك ....ظل فارس يفكر في كل
ماحدث له اليوم ذلك الصحفي الذي تحول الي
سراب في لحظات....احقا مارأه كان حقيقيا ام غير
ذلك ....كيف للعقل البشري ان يتلاعب بصاحبه
بدون وجه حق ... فكل الاحداث تتابع ولازال



الغموض يزداد ....كادت الافكار تخنق فارس

....وكاد ينصاع لها ...

فانحدر جانبا بسيارته وجلس علي احدي المقاعد

امام البحر ....شاردا ...ولكن فجاءه اذا بيد ...علي

احدي كتفيه ..فزع فارس ...ونظر تجاه صاحب

تلك اليد ...فاذا عجوز ...يربت علي كتفه

...فقال له بشئ من الدهشه ((مين انتا)))

العجوز ::((انا زي والدك يابني متخافش ...لقيتك

تايهه كده فحبيت اخفف عنك شويه

....احكيلي يابني اي اللي فيك))



فارس :انا في دوامه ياعم الحج ..وشكلي مش هخرج منها ...كل حاجه ضدي \يارب اموت علشان ارتاح من كل ده ...)))ثم اخذ في البكاء ....

العجوز ::متعيطش يابني انتا بأيدك تخرج من دوامتك .....وتعيش عمرك مرتاح ...

فارس بانتباه شديد ::ازاي ...انتا مش فاهم يا عم الحج ...اللي انا فيه صعب مش بايدي اخرج منه ....كان خالد عنده حق لما قالي لازم اشوف دكتور)))

وقف الرجل وابتعد قليلا عن فارس وهو يقول

)))واجه خوفك .....ترتاح ....عالج اوهامك

بالحقيقه ....كهف الموت مستنيك .....لازم

تزوره علشان كل حاجه تنتهي)))

ذهل فارس مما سمعه ....ونهض مسرعا خلف الرجل

....ولكن كأن قوه غريبه كانت تحول بينهما

....فكلما حاول فارس الاقتراب من ذلك العجوز

تبوء محاولته بالفشل كأن احدآ كبل قدميه

فاخذ فارس في الصراخ قائلا.



((انتا مين رد عليا استني متمشيش)))...ولكن

ابتعد العجوز كثيرا . ...حتي اختفي ...كليا ...عن

الانظار ...ظل فارس يجوب عينيه هنا وهناك

ويبحث في وجوه الماره ولكن دون جدوي

....فكآنه سراب ....التقط فارس انفاسه ثم صعد

الي سيارته قاصداا منزل خالد ....وعندما بلغ

المنزل ....اسرع الي احدي الغرف ...واحكم الباب

جيدا ...واخذ العرق ينهمر من جبينه ...وكذلك

الافكار السئيه .....ظلت تراوده خذ يقلب جسده

هنا وهناك لعل تلك الافكار تجد منفذا فتخرج

....دون عوده ....ولكن هيهات ...فاذا باحد يهمس



في اذنه ...بصوت مخيف جداا ببعض الكلمات العجيبه التي جعلته ينتفض....فاختفي الصوت علي الفور .ولكن ظل فارس مذعورا ......لعل عقله خرق ...فاخذ يهذي ....ويصور مالايمكن رؤيته .....ولعل احداا يتلاعب به وبافكاره من مكان ما ....خلف الستائر ....المهم انه نجح في ان يقذف الرعب الي قلب الشاب..... في العالم الاخر كل شئ مباح ....وكل الاشئياء الخارقه بالنسبه لبشر عاديون مثلنا تكاد تكون ممكنه ......في عالم غير عالمنا .....



استجمع فارس الجزء المتبقي منه ...ونزل الي

الاسفل بعد صراع كبير دار بداخله مقررا الذهاب

الي تلك القريه في الغد .....لعل كل ذلك ينتهي

....اما ينتهي هو وماهي الا لحظات وعاد خالد من

الخارج ...فعرض فارس عليه ماينوي فعله

.......تلعثم خالد في كلامه قائلا ((قريه ...قريه

اي اللي تروحها دي يافارس ...انتا اتجننت)))

فارس :انا قررت يا خالد ....خلاص ...انا هواجه

مصيري ....مش لسه هستنا لحد ما اتجنن من اللي انا

بشوفه ....))



خالد ::هروح معاك ومش هسيبك ....احنا مصيرنا واحد ....مستحيل اتخلي عنك يافارس))

فارس ::لا مينفعش انتا لازم تفضل هنا وتنفذ اللي هقولك عليه بالحرف الواحد

خالد :انا مستعد اعمل اي حاجه .....علشانك يافارس ....



الفصل الثامن

شد فارس علي يد صديقه قائلا ((اسمعني في كل الكلام اللي هقوله ....انا رايح القريه دي علشان اتأكدت ان ليها علاقه باللي بيحصلي ....اليومين اللي فاتو دول كل حاجه بتدل علي اني لازم اروح هناك ....علشان الفوضي دي تنتهي ...مش عارف هعمل اي او هتصرف ازاي ويمكن مرجعش بس هكون مرتاح ...انا من يومين حلمت ..بماما وليلي كان الحلم غريب جداا وماما كانت نظراتها تخوف يمكن لسه زعلانه مني ... مش عارف المهم انها



مسكت ايدي وشاورتلي علي مكان ...وقالتلي هنا البدايه ...ولما سألتها قالتلي ده ((كهف الموت)).انا استغربت شويه ....وبعدها شوفت ليلي وقالتلي اسمع كلام الكبار يافارس هما يمتلكوا الحكمه اكتر مننا ..وانتهي الحلم و النهارده شوفت راجل عجوز ونصحني باني لازم اروح هناك ....علشان اواجه كل مخاوفي ....اكيد ليلي كانت تقصد الشخص ده .....وانتا لازم تساعدني وتنفذ اللي هقولك عليه بالحرف ...روح عند سيد عامل الارشيف وحاول تعرف منه اي حاجه بخصوص القريه دي ....اي خيط ياخالد .....وان مرجعتش في



خلال اسبوعين ...تعالي القريه وأسأل عني اهلها لو

محدش دلك اعرف اني مت ......))

خالد بحزن :ليه بتقول الكلام ده كله يافارس

وليه مصمم انك تروح هناك ...يافارس انا مش

مقتنع بكل اللي انتا بتعمله ده ..انتا مش في

وعيك صدقني .....))

فارس ::انا لو مرحتش احتمال اتجنن ياخالد ...دي

اخر فرصه ليا ...انا تعبت من كل اللي بشوفه ده ...

خالد ::واي علاقه اللي بتشوفه بالقريه ....انتا

مالك باللي بيحصل هناك



فارس :: هنفهم ...هنفهم مع الوقت ...بس دلوقتي

نفذ اللي طلبته منك بالحرف ....

وفي نفس الوقت الذي كان يتحدثا فيه ....هناك

شخص يجثو امام شئ غريب كأنه يتضرع له او

يقدم قربانا .في مكان ما بعيدا عن الاعين ..لا

اعلم من هو او ماذا يفعل لكن لا يهم .....بعدما

انتهي الصديقان من حوارهما ....اعد فارس عدته

استعدادا للمجازفه بحياته ....في تلك القريه

الملعونه كما يسمونها ...عازما علي خوض تلك



المعركه اما منتصرا واما ملقيا في احدي

المستنقعات ...تأكل التماسيح من جثته ..

قضي فارس تلك الليله يبحث هنا وهناك عن تلك

القريه ......الي ان انجلي الظلام فاخذ كل عدته

واستقل اول قطار للوصول الي تلك القريه ......التي

تقع في مكان بعيد ....عن مقطن فارس ...يستغرق

يوم وليله ...بالقطار ....وليله اخري .باحدي وسائل

النقل . ..اخذ فارس يفكر باحدي الحيل التي

سيدخل بها ....لم يكن يعرف كيف السبيل

لذلك ...فمن المعروف ان اهلها لا يقبلون بالغرباء

....بات فارس في امس الحاجه الي ان يقف القدر



بجانبه هذه المره ....فكيف سيدخل وكيف
سيحيا هناك ...اذا استقبلوه ....وهذا كان
الاحتمال الابعد ...فهو يعلم انهم سيقدمونه وليمه
للتماسيح علي اغلب حال ....توالت الافكار السئيه
في رأسه حتي اوشك علي التراجع ....بعدما قطع
اكثر من منتصف الطريق ....اخذ جسده في
الارتعاش وشحب وجهه ... واصبح كمن غرز في
صدره سكينا ....ولكن ماذا عساه ان يفعل ...فهذا
قدره .الذي لا مفر منه ....وفي النهايه غلبه النعاس
...الي ان اقترب من مدخل تلك القريه الملعونه
....ولكن قائد السياره ابي ان يكمل خطوه بالقرب



من تلك القريه فانزل الجميع في الجهه الاخري

.....لسوء الحظ لم يكن ايا من الركاب من

سكانها بالاضافه انها لم تكن مقصد احد منهم

سوي فارس ....لم يكن يعلم فارس ....سوي اسم

القريه فسأل احدهم قائلا ((لو سمحت تعرف اروح

ازاي قريه (...))) ولكن حملق ذلك الرجل في

وجه فارس قليلا ثم تركه ورحل .....كأنه سمع

اسما لا يحب سماعه .....اخذ فارس شهيقا طويلا ثم

سأل غيره ...وغيره وغيره ولكن كآ ن احدا لم

يسمعه ..فادار له الجميع وجههم واستكملوا سيرهم

..الا واحدا كان يبدوا عليه علامات السن فاخبره



بان يتوجه الي الجهه الاخري ...ويعبر تلك البحيره

...عبر قارب صغيرسيجده عن الضفه ونصحه بأن

يأخذ حذره جيدا فالبحيره ملئيه بالمخلوقات

المؤذيه .... .وطلب منه الا يلتفت خلفه مهما

كانت الظروف ..ومهما كانت الاصوات .. حتي

يصل بسلام ....الي الجهه الاخري ...وما ان اكمل

كلامه ثم رحل ذلك الرجل .كالبقيه تاركا

فارس بمفرده ...... حدق فارس بذلك الرجل قليلا

..وارتسمت علي وجهه علامات الحيره ليس لانه هو

الوحيد الذي دله علي مكان القريه بل لان معالمه

كانت مألوفه لفارس كثيرا ....لم يتذكر فارس



اين صدفه فلم يهتم بسؤاله ...فاكمل هو الاخر

سيره ......

سار مسافه ليست بقليله ...الي ان وصل تلك البحيره

....فوجد قاربا صغيرا عند الضفه كما وصف له

ذلك العجوز ...كان السواد دامس جدا ...والضباب

يملأ البحيره ...كل شئ كان كفيلا بان يجعله

يعاود ادباره ....ولكن باتت قوه مجهوله تحرك

فارس لاستكمال سيره ....ربما ذلك الوميض خلف

كل ذلك الظلام .....هو من كان يجتذبه

....ولكن كيف له ان يتبع شئيا لا يعرف ماهيته

فربما كان ذلك الوميض يفصح عن نيران شديده



.......صعد فارس الي ذلك القارب ....واخذ في التجديف ....استمر ذلك القارب في الانحدار هنا وهناك وما ان وصل الي منتصف البحيره ...حتي بدأت الاصوات في الانجلاء ....كاد قلب فارس يهوي من بين ضلوعه ...من شده الخفق ....ولكن حاول جاهدا ان يتماسك ويكمل تجديفه ....ويتظاهر بعدم الامبالاه .....حتي وان كان مابداخله عكس ذلك ....فكيف له ...الا يبالي لتلك الاصوات التي كانت تنطق باسمه طيله الوقت ...وتحثه علي النظر الي الوراء ولكن فارس ...تذكر تحذير العجوز له فلم ينظر للخلف ابداا .....ثم اخذت



الاشجار بالحفيف ...كأنها هي الاخري تعترض

طريقه ....او كأنها تريد الافصاح عما بداخلها من

معاناه في تلك القريه ....هاهو مدخل القريه

مجددا وها قد نجح فارس في عبور البحيره بسلام

......التقط فارس انفاسه ثم استكمل السير

........الي ان .بلغ مدخل القريه ...التي كانت

ارضيتها مليئه ببعض اغصان الاشجار التي تعترض

طريق الماره .....وقف فارس قليلا ...محاولا استجماع

كلماته .....وهم بالدخول.... ..فاعترض طريقه

رجل .قوي البنيه .....في منتصف عمره ...ويبدوا

عليه الغلظه .والشده .....مكشر عن انيابه



..لدرجه انك تستطيع تمييز الخطوط بين حاجبيه

وعلي جبينه .....يحمل بندقيه قديمه الطراز حول

كتفه .....التي سرعان ما وجهها علي رأس فارس

قائلا....

((انتا مين وعايز اي من هنا ...))) تسارعات خفقات

قلب الشاب ....ثم قال متلعثما ...((انا فارس ....جاي

هنا علشان اشوف قريتكم ....ومشاكلها واعرضها

علي النواب يمكن يساعدوكم ويدخلولكم ميه

وكهرباء ....انا جاي وقاصد مصلحتكم))

نظر ذلك الرجل الي فارس نظره غضب قائلا



(((احنا مش عايزين حاجه من اي حد هتمشي والا

هدفنك مكانك حي))) ولكن فجاءه جاء صوت

من خلفهم يقول ((مين عندك يا عطيه .....))

عطيه :ده غريب يا عبد الرحيم بيه ...وهيمشي

لانه مش مرحب بيه عندنا ....

اقترب ذلك الرجل اكثر منهما .....ثم حدق في

فارس قائلا (((نوور))) ....



الفصل التاسع

فارس بتعجب :لا حضرتك غلطان انا اسمي فارس ثروت مش نور وجاي هنا علشان اساعدكم ....

عبد الصمد :غريبه انتا شبه قوي

فارس :هو مين ده ...

عبد الصمد :ده واحد كان عايش هنا وكان كل الناس بتحبه ...بس اختفي فجأة ومحدش يعرف فين اراضيه



فارس : الحمد للّه انه كان محبوب ...هو انتوا متعودين تعاملوا ضيوفكم كده

عطيه :بس انتا مش ضيف انتا غريب ...والغرب مالهمش مكان بينا

عبد الصمد مقاطعا :عطيه ..افتحلوا الطريق ..فارس من النهارده ضيفي

عطيه :بس ياعمده

عبد الصمد :اللي بقوله يتسمع يلا افتح الطريق (....)

وبالفعل فتح عطيه الطريق للشاب مستنكرا من

قرار عبد الصمد فهو لم يوافق يوما علي دخول دابه

صغيره الي القريه فما بالك بانسان غريب عنهم

...ولم يكن عطيه فقط ...المتعجب من صنيع عبد

الصمد بل كان فارسا ايضا ....فكيف له ان

يستقبله بكل تلك الحفاوه ....وهو غريب عنهم

...ربما الشبه بينه وبين المدعو نور ...وحتي ان

كان كذلك ....فمن المسلم به ان يعترض طريقه

طارحا بعض الاسئله عن سبب مجئيه ...ابكل تلك

السهوله ...يخطوا فارس الي تلك القريه ....التي

سمع عنها مالايسمع ...حتما ان امرا ما ينتظره في



الداخل .....خطا فارس الي المجهول بقدميه لا يعلم

ماينتظره في الداخل ....ظلت قدماه ترتعشان

...فمخيلته ترسم له ...نهايته المأساويه ....ربما

سينتهي به الحال ..دامي الجراح بجوار احدى

..مصارف المياه ..وربما ابشع من ذلك ...اخيرا بلغ

الرجلان وفارس ...منزل عبد الصمد الضخم غريب

الطراز ...والمنسق في آن واحد ...اصطحبه الرجلان

الي احدي الغرف في تلك الدار الواسعة ...وطلب

منه ان يستريح الليلة لحين اعداد منزل خاص به

...ثم تركاه ليأخذ قسطا من الراحه ...ولكن اين

السبيل لراحة في احضان المجهول ....اسند فارس



رأسه علي حافة السرير ...يصارع ذلك الضجيج

بداخله ....فها هو دلف الي تلك القريه ..التي لا

يعلم حجم الكوارث التي تنتظره ....

في تلك الاثناء كان عبد الصمد وعطيه في

احدي الغرف يتجادلان في شئ ما ...ومن الواضح انه

كان امرا خطيرا فقد احكموا الباب خلفهم

...وكان صوتهم خافت للغايه ربما كانا يتجادلان

بخصوص فارس ...وربما غير ذلك ...لا اعلم

.......انتهت تلك الليله وكشفت السماء نورها

...وفارس متكئا علي حافه السرير ..لم يري للنوم

..طعما ولم تتشابك خيوط عيناه ...وفجأة طرق



باب غرفته ليسمع صوت عبد الصمد من خلف الباب

يقول

((اصحي يافارس ..يابني الاكل جاهز تحت))

اطمئن فارس قليلا ثم قال

(انا صحيت اهو ...))خرج فارس من غرفته ..ثم تبع

عبد الصمد للاسفل ..

فارس :اي ده كله ياحاج ..ده كتير واللّه

عبد الصمد :انتا ضيف يابني ولازم نكرمك

فارس :ده كرم زايد ياحاج مكنش ليه لزوم



عبد الصمد :احنا هنقضيها مجاملات يلا سم الله

وكل

لبث فارس برهه يفكر في امر ذلك الطعام ...وما

الذي وضع فيه ..من المؤكد ان به الكثير من

السم ليفتك به ..لاحظ الحاج عبد الصمد شرود

الشاب ثم نظر اليه مبتسما (ماتاكل يابني متخافش

الاكل كويس مافيهوش حاجه ...)

ارتبك فارس قليلا ثم تصنع ابتسامه خفيفه قائلا

((مانا باكل اهو ...)) تناول فارس لقيمات صغيرة

ثم جلس علي اريكة ما في الغرفه ...يفكر فيما



سيفعله بعد ذلك ولكن لفت انتباهه نظرات

عطيه ..التي تملأهما الحده والخبث ...ولكن لم

يأبه فارس لذلك الامر.. فهو يعلم ان وجوده غير

مرغوب للكثيرين وربما كان عيد الصمد منهم هو

الاخر ....ما ان انهي الاخير طعامه حتي خرج من

المنزل هو وعطيه ولم يعودوا الي في وقت متأخر من

الليل ...استمر ذلك الوضع كثيرا مما اثار حفيظة

فارس واستشاط غضبا ...فهو سجين ذلك المنزل

...لايستطيع الخروج ...لكي لا يثير الشكوك

..كادت تلك الحياه اللعينه في ذلك المنزل

الموحش ان تودي به ..فقد كان كل شئيا طبيعيا



..طبيعيا ...بشكل مخيف للغايه ...فقد كان الملل

قاتلا ....لم يجد تسليته الي في تلك الصغيره التي

كانت تأتي من حين لأخر وتجلس بجواره دون ان

تنطق بكلمه ...تعجب فارس لامرها ...فظن انها

خرساء ...ولكن نظراتها الحاده تفصح الكثير

عنها دون الحاجه للنطق بكلمه ..فياتري من

تكون ..وكيف لوالديها ان يتروكها كل ذلك

الوقت دون السؤال عنها ..ولم تجلس كل تلك

الفتره لا يتحرك لها ساكنا سوي تلك الحدقه

التي تتبعه ذهابا وايابا ...وكان الاغرب من كل

ذلك هي تلك الدميه التي ترافقها ..فقد كانت



مخيفة للغايه ...فكيف لملاك كهذا ان يحمل

شيطانا علي شكل دميه ....وذات يوم قرر فارس ان

يجازف ويسأل الطفله اذا ماكانت رأت بئرا هنا او

كهفا هناك او ماشابه ....فاتخذت من الصمت

جوابا كعادتها ...ولكن هذه المره رمقت فارس

بعينيها ...ثم اشارت باصبعها علي ..القبو ...وبعدها

رحلت ولكن هذه المره رحلت بلا عوده .....لاحظ

فارس غياب الطفله ...فقد انتظر مجيئها ولكن دون

جدوي ...فزادت التساؤلات في جوف الشاب ...عن اذا

ما اصابها مكروه فقرر ان يسأل الحاج عبد الصمد



عنها ولكن كان رده صادما ...للشاب ...فقال له

بشئ من الجمود

(بنت ...بنت مين دي ..اللي بتسأل عنها .محدش

بيدخل هنا غير عطيه ...اكيد بيتهيألك يافارس

بيه ..)) لم يطيل فارس الحديث بشأن الطفله ...فهو

علي يقين انها موجوده ...ولم تكن حلما ...ولكن

لم يجادله حتي لا يثير الشكوك حوله ....ترك

فارس عبد الصمد قاصدا غرفته ...ثم توجه الي

سريره ...يفتح الباب ..لافكاره وشروده ....تبا

..لذلك الشتات ....وتبا" لتلك الاوهام التي تقتحم

العقل بدون سابق دعوه ...تبا لذلك الجهل



بالمجهول ...فها هو في منزل الحاج قرابه خمس

ايام ولم يحظي بشئ سوي العجز والتساؤلات التي لا

سبيل لاجوبتها

اخذته افكاره ...من الشئ الي اللاشئ فغط في نوم

عميق ..ولكن لم تدعه تلك الخطوات خارج

غرفته بان ينعم بغفوته .....ها قد بدأنا من جديد

لتلك الهواجس انتفض فارس انتفاضه ذعر ثم

اقترب بحذر من الباب ..وعندما فتحه لم يجد احدا

فظن انه يتوهم ..ولكن لم يستمر ظنه كثيرا

فثمو صوت صرخة مكتومه اتت من القبو...



تتبع فارس ذلك الصوت ...وياللعجب فما كل تلك

الدماء علي الدرج ...قطعا ...ان هناك مصيبه في

الاسفل ....ارتعش جسد فارس كليا ...وتراجعت

خطواته ...قليلا ...ثم اكمل ...تتبعه لقطرات

الدماء ...وفجأةثبت فارس مكانه ...وتجمدت الدماء

في عروقه ..حتي كاد ينهال علي الارض ....فما رأه

كفيلا بان يجعل الجبال فتات ....ويجعل الحديد

براد......فصاحبه تلك القطرات ...هي الطفله

...فها هي ملقاه علي الارض جثه هامده . **بجوارها**

دميتها ...وكأنها اقسمت علي الا تفارقها ...الي

نهايتها ...ليتها تنطق بما رأت فتكشف الكثير من



المجهول ....اقترب فارس اكثر من الصغيره

ليتفقدها ...ففاجئته تلك الاصوات المخيفه

...التي لا تنوي خيرا ....حتما ثمه ايدي خفيه

تحرك الاحداث كعرائس الماريونيت .....فزع

فارس لسماعه تلك الاصوات ...فغادر مسرعا ....كي

لا يكون مصيره من مصير الطفله ....وهو في

طريقه للاعلي فجأته يد تسحبه للخلف ....



الفصل العاشر

رج قلب فارس في التو ...لما رأي ..فما ذنب تلك الصغيره ان تقتل بدم بارد ....داخل ذلك القبو المظلم .والموحش ...بجوارها دميتها التي تسيل الدماء من عينيها ...حزنا علي فراقها ...وكأنها اقسمت الا تتركها ...حتي في نهايتها ...ياليتها تنطق بما رأت ...فتكشف الكثير ....اقترب فارس اكثر من الطفله ...ليتفقدها ولكن قاطعته تلك الاصوات الموحشه ...التي تفصح عن الشر في لهجتها ...فهرول مسرعا ...كي لا يلقي مصير



الصغيره ...وهو في طريقه للاعلي احس بشئ

يجذبه من الخلف ...حتي وقع علي الدرج ...وبعدها

نظر الي الخلف في حذر فلم يجد احدا سوي تلك

الدميه التي كانت ترمقه بنظراتها الحاده ...كأنها

تريد ان تتحرك من مكانها فتنقض عليه كبراثن

الاسد ...كانت نظراتها كفيله ...بان تجعل الشاب

يلملم ..جسده من علي الدرج ويسرع ليغلق غرفته

عليه ....جلس خلف الباب دافسا راسه بين ركبتيه

..خائفا مذهولا مما رأي ....فيأتري هل ستكون

نهايته كتلك الفتاه ..ام انها ستكون ابشع من

ذلك ...هل يعود ادراجه ...ويستسلم لتلك الاوهام



......ام انه قد فات الاوان ...حتي علي الاستسلام

....من الذي ارتكب الجرم في حق الفتاه ....جلس

فارس يفكر في كل تلك الاشياء ...حتي انقضي

الليل ...في سنوات من التفكير ...وفي الصباح

الباكر دق عبد الصمد باب غرفه فارس ...وطلب

منه ان يتأهب ...لكي يري منزله الجديد الذي

وعده به من ذي قبل ....اسرع فارس وغسل وجهه ..او

بمعني ادق غسل كل هواجس البارحه ومشاهدها

الموجعه ....ثم ذهب مع عبد الصمد ...بخطوات

مضطربه ...وقلب مذعور....وذهن شارد ...فلم يغب



مشهد الامس عن ذهنه وعندما لاحظ عبد الصمد

شرود الشاب ...سأله قائلا

(مالك يافارس ...سرحان ليه كده)) لكن فارس

لم يكن في هذا العالم بل كانت الاوهام تاخذه

الي غير عالمه ..استمر الحاج ...في مناداه فارس

واخيرا رد عليه بشئ من الارتباك ((انتا بتكلمني

انا ياحاج))

عبد الصمد :لا بكلم رملة الصحره ..وحجارتها

..طبعا بكلمك انتا ...سلامتك يافارس

فارس :معلش ياحاج اصل مانمتش كويس امبارح ...



عبد الصمد :واي اللي منيمكش كويس يافارس

كفا اللّه الشر

فارس :لا شويه كوابيس وراحوا لحالهم ..

الحاج :انتا اللي بتدور علي الكوابيس بنفسك

يافارس

لم يسترح فارس لذلك الكلام ...وايضا لم يعره

اهتمام ..فرائحه الخبث تفوح منه ...فهو لايريد

مزيد ا من التفاصيل .التي تقوده لبحر من الغموض

فتؤدي به.....وبعد مسافه ليست بقليله ...وصلا الي

ذاك المنزل ...الذي سيسكن فيه فارس ...من



.الغريب ان ذلك المنزل كان بعيدا ...عن مساكن

اهل البلده ...تحيط به الصحراء من جميع الجهات

..لم يأبه فارس لذلك بل غمرته السعاده لانه

سيبتعد عن عبد الصمد ومنزله ...وتسنح له فرصه

البحث عما جاء لاجله ....ترك عبد الصمد فارس

ورحل واخبره بانه سيرسل عطيه من الحين للاخر

كي يري متطلباته ......دلف فارس الي منزله

الجديد ...يجوب زواياه ....ثم تمدد بجسده علي

الاريكه ....يريح جسده ...قليلا ...فمنذ اتي الي

تلك القريه ..هجرته الطمأنينه ..اكثر من ذي قبل

...حتي فنجان القهوه الذي كان يخفف عنه



الكثير لم يرتشفه منذ ايام ...ياتري ماحجم البلاء

الذي سيواجهه ...وكم من الاذي سيتعرض له

...كيف سيخرج من هنا اذا كتب له النجاه

.....ظلت الافكار تؤرقه ...وايضا ذلك السكون

..في الخلاء من حوله ...وبداخله ....فما كل ذلك

الغموض في ابسط الاشيئاء .....

في تلك الاثناء ...كان خالد يبحث هنا وهناك

...عن تلك القريه ...وعندما ضاق به الخناق ....قرر

الذهاب الي عامل الارشيف ...لعله يجد ما يدله

....دخل خالد علي عامل الارشيف ثم جلس علي

احدي المقاعد ....قائلا له



((اهلا يا عم سيد .....انا خالد صاحب فارس اللي

جي عندك من كام يوم يسألك عن قريه كده

...))

عامل الارشيف مقاطعا ((انتا كمان عايز اي مني

...انا قولت كل اللي عندي ...لصاحبك ده

...ومعنديش كلام تاني اقوله ...يستحسن يبعد عن

القريه دي))

خالد : بس فارس راح هناك ..خلاص وانا جاي

علشان تساعدني ...فارس في خطر..دلوقتي ...



عامل الارشيف :بتقول اي ...راح القريه دي ....انا

مش حذرته ...انتوا متعرفوش حاجه صحبك مش

بس بيعرض نفسه للخطر ده بيعرض كل اللي

حواليه كمان ....

خالد :فهمني يا استاذ سيد ...وقول كل اللي تعرفه

...وانا معاك ....علشان ننقذه

عامل الارشيف :مافيش وقت ...انا هحكيلك كل

اللي اعرفه ...وانتا تنفذ كلامي بالحرف ...فاهم

خالد :انا مستعد اعمل اي حاجه



دار حديث طويل بين خالد وعامل الارشيف

...وخالد ينصت في ذهول ..ثم اصطحبه ..عامل

الارشيف ....الي احدي الاماكن المهجوره ....ربما

من هنا يوجد طرف الخيط ...استغرقا في ذلك

المكان ساعه تقريبا .....ومن ثمه ذهب خالد الي

منزل فارس ...واحضر منه شيئا ثم عاد الي منزله

.....بعد ما طلبه منه عامل الارشيف

وفي مكان اخر ...كان هناك ...شخصا...يمسك

بكتاب في يده ...ويقرأ فيه ....فيختفي السواد من

عينيه ....ثم يذهب ويحضر قماشه بها قطرات دماء



ويضعها ..في وعاء ثم يعاود قرأته في الكتاب

...مجددا

بينما كان فارس منشغلا في البحث ...عن ذلك

البئر ...وذلك الكهف ...فيجوب الصحراء كل

ليله ...وفي احدي الليالي رأي شخصا ..يرتدي ملابس

بيضا ...ويبدوا عليه السن ...وعيناه

احداهما...عوراء ...يتسلل في الليل الدامس ويحمل

حملا علي كتفيه .....حاول فارس تتبعه ...الي ان

وصل الي احدي الاماكن الجبليه ثم اختفي اثره

......



الفصل الحادي عشر

وقف فارس وسط الخلاء ...يدير عينيه هنا وهناك

عله يلحظ ذاك العجوز ولكن دون جدوي فقد

ابتلعته الصحراء في ثناياها وتبخر في لمح البصر

..الي ان امتلكه اليأس من البحث ..فقرر ان يعود

ادراجه الي المنزل ...يلعن تلك القريه وما بها ..وفي

اليوم التالي ..آتي عطيه ليري متطلبات الشاب ..او

لغرض اخر غير ذلك ...فلم يجد فارس مفرا من

سؤاله غن ذلك العجوز غريب الاطوار ..لعله يلفظ



ببعض الكلمات سهوا عنه ....فيظفر فارس بطرف

خيط ...ما ان سمع عطيه سؤاله هذا ..فكاد الشرر

يتفجر من عينيه ...ثم قال في جمود متصنع

(انتا تقصد عبد الرحيم ..الراجل العجوز ده ...ده

واحد كده بس لا بيسمع ولا بيتكلم ..متشغلش

بالك بيه ...وبطل تسال في حجات متخصكش

...المره اللي فاتت عبد الصمد عدهالك ..ولو عرف

لنك بتنخور ...هيزعل ..قوي وزعله وحش ...انا

موعدكش انه هيفضل طيب كده معاك كتير

...))



تصلب فارس مكانه ...بعد ان قذف عطيه بهراءته

تلك ..ثم ذهب ....غلت مراجل فارس ..وكساه

الغضب ..فعزم علي ان يكشف كل تلك الاسرار

..حتي وان كان عمره هو الثمن لذلك ...فلا عمر

يعاش ..في ظلام ...ولا حياه تفني في المجهول

..انتظر فارس الي ان خل المساء ...في ذات المكان

الذي سبق له رؤيه العجوز فيه ...وبالفعل لم يخب

ظنه فقد اتي العجوز ..ولكن هذه المره اقسم فارس

علي الا يضيع اثره ...فاخذ في تتبع خطواته الي

تلك المنطقه الجبليه ..مره اخري ...شعر فارس

بخطر يحيط به فاختبئ خلف احدي الصخور



الكبيره كاتما انفاسه ....وما ان احس ان الخطر

انزاح قليلا فقرر متابعه سيره ..ولكن اذا بحجر

صغير علي رأسه ..فلم يشعر بنفسه ..وضاع في عالم

اخر ..لا يسمع به الا اصوات ترهق وترعب ...ثم

غمرته الهواجس ..فاخذ قلبه يضطرب ...حتي كاد

..يهجره ...وفي تلك الاثناء ..سمع فارس صوتا غير

مألوف بالنسبه اليه ...يقول

((فوق يافارس ..فوق ..بسرعه قبل ماييجوا)) بدأت

جفونه تكشف عن عيناه ...ببطء ...فقد كانت

الضربه شديده علي رأسه ...بعض الشئ ...كان

الظلام موحش للغايه في ذلك المكان ....الغريب



...جدا والبارد ..في ذات الوقت ...احس فارس ببعض

القطرات تنهمر علي جبينه ...التي كان صوتها

مسموعا ...بدا فارس في النظر لاعلي ليري مصدر

تلك القطرات ...التي تستقر علي جبينه فربما

كانت لاحدي خزانات المياه ...التي تلجأ لها القريه

في سد حاجتها ...في حين غياب ..الماء ....ولكن

خاب ظنه هذه المره ...فمصدر تلك القطرات لم

يكن كما تصور ..ولكن كانت لجثث مكبله

بالغلال في ثقف ذلك المكان ...هذا المشهد

كفيل بان يلقي الشاب مصرعه ...في الحال

...انتفض الشاب واخذ يلهث ...ويرتعش ...ويصرخ



...فهل اقتربت النهايه بكل تلك السرعه ..دون ان

يعرف من وراء كل ذلك ...او لماذا ...يحدث ذلك

...سينتهي به الحال كما الاخرين ...صريعا في ظل

المجهول ....اخذ فارس يهذي الي ان استسلم اخيرا

لواقعه ..فدفس براسه في ركبتيه ..وانهالت عليه

الدموع ...ولكن فجاءه اتي ذلك الصوت مجددا

...يقول ..

(اصحي يافارس ....يلا)) التف فارس برقبته قليلا

ليتفاجئ بذلك الكهل ..وفي يديه شمعه صغيره

...صدم فارس اكثر فها هو ذلك العجوز يحدثه

..وعلي الارجح فهو سيسمعه ايضا ..لم كذب عطيه



..بشأن ذاك العجوز من البدايه ...اهو يحاول ان

يبعد فارس عن مخططاته هو ومالكه ...ام ماذا

...نظر فارس الي العجوز في دهشه قائلا ((انتا

بتتكلم ...))

العجوز مبتسما :انتا شايف اي ...ياتري قالولك اي

تاني عني ...لازم متكلمش ...وده من مصلحتهم

...))

فارس :انتا مين ...وعايز مني ايه ...واي المكان ده

..ومين الجثث اللي في كل حته دي ...انتوا اكيد

مش بشر ..انتوا شياطين))



ضحك العجوز قائلا ((فيك كتير من والدك الله يرحمه ..يافارس ....نفس طبعه الصعب ..بس والدك كان اذكي من كده))

فارس :والدي ..وانتا تعرف والدي منين

العجوز في هدوء :انا اعرف كل حاجه عنك ..اعرف حجات انتا نفسك متعرفهاش ..اعرف انك لو ممشتش من هنا قبل اكتمال القمر ....مش بس لوحدك اللي هتتئذي ....كل العالم هيبقا ملك لعبد الصمد ....وانا ساعتها مش هقدر اعمل حاجه ...ولا الف زيي))



فارس :انا مش فاهم حاجه من كلامك ..كل اللي

ان لازم اكشفة الحقيقه اللي هنا ..علشان حياتي

ترجع زي الاول

العجوز :انهي حقيقه اللي عايز تكشفها اللي يخلي

حياتك انتا نفسها كلها وهم يابن نور

فارس :ومين نور ده كمان ....

العجوز :والدك ...اكبر سحره السحر الابيض

...الله يرحمه ...بس عطيه وعبد الصمد ..حسوا انه

هيعطل شغلهم فاتخلصوا منه ...



فارس :انتا كداب ..وانا مش هصدقك تخاريفك دي ..

العجوز :افهمني ...معنديش وقت اشرحلك ...والدك ..عمل المستحيل علشان محدش يوصلك ...وبعدك عن عيون الكل ..بس عبد الصمد عرف ...مافيش حاجه بعيده علي حد بيلعب بالسحر الاسود ...في السحر الاسود كل شئ مباح ..مافيش قوانين ...الدم ..والظلم هما اساسه ...انتا مضطر انك تصدقني ..لان هما خلاص قربوا ..وكمان نهايتك قربت ..



فارس :انتا مين وايه اللي يضمنلي انك مش زيهم

...وبتخدعني ...

العجوز :انا صديق نور والدك ..اتعاونا كتير علشان

نقضي علي السحر الاسود ...بس مهما كان احنا

منجيش ذره في سحرته .....من سنين طويله ..وعبد

الصمد عرف سر كبير ..السر ده هو اللي هيخلي

عبد الصمد يحكم العالم ...ومحدش يقدر يقف

قصاده ...بس زي ماقولتلك ..السحر الاسود اساسه

..الظلم والدم ...فعلشان عبد الصمد ياخد القوه

والجبروت لازم يقدم الوليمه لكبير الجن

....الوليمه دي عباره ..عن سبع اشخاص ...من قبيله



.(.الانتيسانوس)...لاجيال متباعده ....بيتميزوا

بعلامه علي كتفهم الشمال ...ولما والدك

اكتشف العلامه دي فيك ....حاول يبعدك

وكانت حياته هي التمن ....

فارس :كلامك كويس كلام مؤلف عظيم

....ينفع سلسله كتب بس كتب تضحك بيها علي

عقول الاطفال .....انتوا شويه قتله ...مجانين

..مهوسين ..بكلام الاساطير ...وكلامك ..مالوش

اي لزمه بالنسبالي



العجوز: افهم ياغبي ....اوعي تفتكر انك جيت

هنا بارادتك زي ماانتا فاهم ..انتا عباره عن عروسه

عبد الصمد بيحركها زي ماهو عايز ...اسمع

كلامي ده انا حاولت امنع اللي قبلك من دخول

القريه ..لكن عملوا زيك كده واللي فهم كان

الوقت اتأخر ...لو كنت سمعت كلامي ..قبل

ماتدخل هنا ...كنت وفرت عليا كتير ...فاكر

ليلي ..هي كمان عرفت السر ..وحاولت تحذرك

بس انتا مسمعتش كلامها ....وكانت نهايتها الموت

علي ايد عبد الصمد ...انا اللي كنت بوريك جزء



من الحقيقه يمكن تشغل عقلك وتفهم ...انما انتا

..كنت مصمم تعيش في وهمك ..

فارس :واي علاقه ليلي بكل ده ...

العجوز :انا وصلت ليلي ...علشان اوصلك ..لكن

عبد الصمد ...عرف اللي ليلي تعرفه ...وانهي حياتها

..الموضوع كبير ..اكبر مني ومنك ....انا زيك

ضعيف ...مقدرش اوقف اللعنه دي ...بس اقدر

اساعدك تمشي قبل مااللعنه تبدأ ...يلا امشي ..هما

علي وصول ..ولو حصل اي اوعي ترجع ...هناك



كل اللي بتشوفه وهم ..انما هنا ...الحقيقه بعينها

....

فارس :انا برضو مش مقتنع بكلامك ....

العجوز :فاكر اليوم اللي رحت فيه بيت احمد حسن

...وحذرك ...ده مكنش احمد حسن ..كنت انا

...لما خليتك تنشغل باحمد حسن وتروح هناك

في اللحظه دي كنت بمنع ...مصيبه كبيره

هتحصلك ....عارف هي اي ...كانت المراسم

هتكتمل ...وهتيجي غصب عنك ....هنا ...لكن

انا كنت بحاول اعطلهم باي حاجه



فارس :اي كل ده ...انتوا ازاي بتلعبوا بالناس كده

....وتلعبوا بحياتهم ..وباحلامهم .....معقوله ....كل

حاجه تكون وهم بسبب شويه ناس معدومين

الانسانيه ..بيتعاملوا مع اكبر عدو للانسان ...انا

مش قادر اصدق ...

العجوز كأنه ينتصت لشئ ما :خلاص الاوان فات

...وكل حاجه ...تمت .....خلاص يافارس ...بس انا

مش هيأس وهلعب باخر كارت عندي ...تعالي

يافارس ...غمض عنيك واوعي تفتحهم مهما حصل

...ومهما سمعت انتا لازم تثق فيا ..))



ارتبك فارس وملكه الذعر والالم ...فهو عاجز

امام كل ذلك ليس لديه خيار اخر ...سوي ان

يستمع لذلك العجوز ..فعلي كل حال ...سيلقي

حدفه ....



الفصل الثاني عشر

اخذ العجوز يتمتم بعض الكلمات الغريبه علي مسمع بشر ....مانفت الشمعه بيد العجوز واختفي كل شئ .... في تلك الاثناء ..كان عبد الصمد ..يجثو علي ركبتيه في مكان ما ..ويحدث شخصا ....فقاطعه صوت طرقات الباب ...فاختفي ذلك الشخص ...علي الفور وكأنه سراب ...فعدل عبد الصمد الي الباب ..وفتح قائلا



((انا مش قولتلك متجيش هنا تاني ياعطيه ..انتا

ليه مصمم ...تعصي اوامري ....ثم انقلبت عيناه

....)))

تلعثم عطيه قائلا ((انا اسف يا عبد الصمد بيه

...بس الظاهر كده ان فارس مش ناوي يجيبها لبر

...والنهارده سألني علي عبد الرحيم ....))

عبد الصمد ...وقد استشاط غضبا ((فارس ..فارس

...الولد ده متعب جدا ...زي والده ...بيحفر قبره

بايديه ..بس مش مشكله ...خلاص نهايته قربت



...وياتري حضرتك قولتله ايه ..بخصوص الزفت

عبد الرحيم ...))

عطيه :اطمن يا حج ..انا قولتله انه اخرس واطرش

وحذرته لو سأل علي حاجه ناني....انك هتتعامل

معاه

عبد الصمد :كويس ...بس الخوف ليوصل لعبد

الرحيم ...ويعرف كل المستخبي ...ولا يعرف

...ماهو خلاص دخل القفص ...ومش هيقدر يخرج

منه ....



عطيه :ياما قولتلك نتخلص من عبد الرحيم ده

..وانتا مش بتسمع الكلام

عبد الصمد :افهم ياغبي لو خلصنا من عبد الرحيم

...كان مين اللي هيقدر يفتحلنا كهف الموت

...شكلك نسيت ....احنا بس اللي قدرنا نجمع بين

السحر الابيض والاسود ...في الشر ...عبد الرحيم

...اكيد مستغرب اننا ليه مخلصناش منه الوقت ده

كله ..

عطيه :تفتكر ...لو عرف انه الوقت ده كله كان

تحت سيطرتنا ..وبينفذ كلامنا هيعمل اي



عبد الصمد :اخرس ...وحتي لو عرف في بايده ايه

يعمله ...كبيره ...رصاصه من بندقيتك دي

..ونخلص منه

عطيه : علي رأيك ...هتبقا نهايته زي نور ....

عبد الصمد : بمناسبه نور ...الواد فارس ده نسخه

من ابوه ...اول ما شوفته افتكرته هو وكنت هبوظ

كل حاجه ...بيفكرني بيه كل ماشوفه ..لدرجه

ببقا عايز اقتله ...

عطيه :تقتله اي بس ومين يكمل المراسم

....وبعدين اللي شافه مش قليل ...



عبد الصمد : استني كنت هنسي ....يلا روح كمل

اللي قولتلك عليه ...علشان الوقت خلاص ...

عطيه :امرك

خرج عطيه ....وذهب الي ...بئر قديم ...جدا

...ووضع فيه شئيا واخذ يقرأ بعض الكلمات .....ثم

ذهب الي منزله ...وكادت..الافكار تفتك به

..فماذا لو اصبح هو الاخر ضحيه ..لمطامع عبد

الصمد ....لقد عاش طيله حياته الخادم المطيع

لعبد الصمد ..ينفذ اوامره دون التفكير في

العواقب بعد ذلك ..حتي اعتادت يداه علي ملمس



الدماء ..وعيناه علي رؤيه الم الابرياء واذنه علي

سماع صرخاتهم ....حتي هو لايعلم ..ما يدبر له عبد

الصمد ..او ماذا ينوي ..بعد ذلك ....ابعد عطيه

تلك الافكار عن باله ....كيلا ينصاع لما بداخله

..فيلقى حدفه هو الاخر ....كالبقيه ....فاعوان عبد

الصمد لايعرفون..شئيا سوي الفتك .....ابتلع عطيه

ريقه ....ثم غط في نومه .....لينفذ اوامر مالكه

..في الغد ....

بينما كان فارس شريدا ....في مكانه ..مضطرب

الخطوات .....يبحث عن طوق للنجاه لا اعلم كيف

خرج من ذلك المكان ....اوالي اين انتهي به



المطاف ....مع ذلك الكهل هاهو قد وصل الي

منزله ...فالقي بجسده كله علي سريره .....حاملا

بيديه صندوقا لم يشتت نفسه بالتفكير ..هذه

المره ..ربما وجد ضالته اخيرا ..وربما رفع رايته

البيضاء فغط في نوم عميق ...الي ان حل الصباح

...ماهي الا دقائق ..ودق باب المنزل ..اسرع فارس

..ليفتح ..فتفاجئ بعطيه وخالد يقفان عند الباب

...لم يظهر فارس اي تعجب او ماشابه ..لم تظهر

عليه سوي علامات الجمود ....فكأنه كان يعلم

بامر قدوم خالد وربما كان ذلك من الارهاق

....احتضن خالد صديقه في لهفه ..شديده



.....فرحا بكونه لازال علي قيد الحياة .....ترك

عطيه الشابان ورحل ....وفي تلك اللحظه دخل

خالد واحكم الباب خلفه ...ثم جلس علي

الاريكة بجوار النافذة ....وطلب من فارس ان ينصت

اليه جيدا ....واخذ يقص عليه ...ما كشفه له سيد

عامل الارشيف ...قائلا ((يافارس ...انتا لازم تمشي

من المكان ده دلوقتي ...انا معايا ...التعويذه اللي

هتساعدنا نخرج ......مع اني مستغرب ..هما سابوني

ادخل هنا ازاي ...بس ..اكيد في حاجه ورا ده ....))

فارس :متستغربش ..من كده ..كل شئ متخطط

...وكل حاجه معمول حسابها ...



خالد : يافارس اسمعني ...وحاول تصدق كلامي انا عارف انك مش مؤمن بالسحر بس انا هثبتلك دلوقتي ان كل حاجه ليها علاقه بالسحر ....انا عملت اللي طلبته مني بالحرف وروحت لسيد عامل الارشيف هو في البدايه مكنش عايز يقولي حاجه انما لما عرف انك جيت هنا فهمني ..وقالي كل حاجه ...اسمع..

دعونا نسلط الضوء قليلا علي ما حدث ...ذلك اليوم



خالد :لازم تساعدني ..فارس في خطر ...هو راح القريه دي ...وانا مش عارف اذا كان هو حي ولا لاء بس ارجوك لازم تقولي كل اللي تعرفه

عامل الارشيف : انا كل اللي اقدر اقولهولك ان ..حياه فارس هتنتهي قريب ..انا حذرته وهو مسمعش كلامي يبقا لازم يتحمل نتيجه ...اختياره ..بس انا هساعدك الاستاذ احمد حسن ..اكتشف سر القريه دي ...وحاول يكشفه ...وراح هناك وجمع اكبر كم من المعلومات ...ولما مقالته اتنشرت هو مات في حادثه بشعه ..كل الناس قالوا انها قضاء وقدر بس هما كانوا غلطانين ....الحادثه كانت



متدبره ...علشان السر يموت مع احمد حسن ....هو حكالي كل حاجه قبل مايموت ..وقالي ..لو هموت مطلعش السر ده ..غير ..لواحد ....بس علشان ..المراسم متكملش ...بس للاسف مقالش مين الشخص ده ...مفهمتش غير انه ولي العهد او حاجه زي كده ....واعتقد ان فارس صاحبك هو الشخص ده ...وممكن يكون مش هو ...بس انا عملت اللي عليا ...ودلوقتي انتا اللي لازم تساعد صحبك يخرج من القريه دي ....انا هوديك عند شخص يساعدك ..بس ولا انا شوفتك ولا اعرفك ...انا عندي عيال عايز اربيهم وبالفعل ذهب خالد وعامل



الارشيف الي ذلك الشخص ...وصلا الي احدي

محلات العطاره في منطقه قديمه ....التي كانت

ملك لرجل ....كبير يبدوا عليه الوقار ..... .همس

سيد ببعض الكلمات في اذن ذلك الشخص ثم

ادخلهم الي احدى الاماكن في ذلك المحل

...واخذ ....بعض انواع البخور ...ووضعهم في وعاء

..ثم بدأ في الحديث مع خالد قائلا

((السحر كبير ...وشديد ..واحنا مش بايدنا حاجه

....احنا ضعاف ..قدام كل ده بس هنحاول ....))اخذ

في رمي البخور في الوعاء ثم امسك بورقه ...وقرأ

عليها بعض الكلمات واعطاها لخالد ....قائلا



((دي تعويذه حافظ عليها ...وتروح تجيب السلسله والكتاب من بيت صحبك وتروح القريه دي ..وعند قبر معين ...لواحد اسمه نوح ...هتقرأ التعويذه دي والكتاب هيتفتح علي صفحه معينه تقراها من غير ماتقف ،لو حصل اي متوقفش قرايه ساعتها هتقدروا تمشوا ....ولو كان الاوان فات ..والقمر اكتمل القبر ده هيتفتح ولازم تدخلوه ...وهناك هتلاقوا الحل ...بس لازم قبل ماتدخلوا تسيبوا مخاوفكم بره لان جوه هتشوفوا ...حجات مش هتحبوها ...القبر ده في شجره قدامه مكتوب عليها ((سافير ..غواري ..جاسيمون ..سابسزيوس))متحولوش



تفهموا المكتوب يلا ..امشي بسرعه ونفذ اللي

قولتلك عليه ...)) ذهب خالد الي منزل فارس

...وقد استقر الخوف في جوفه ...واحضر ذلك

الكتاب وتلك القلاده ...وتأهب للرحيل ...

خالد :يلا يافارس ما فيش وقت لازم ننفذ المطلوب

مننا قبل اكتمال القمر

في تلك الاثناء لمح الشابان عطيه يتنصت عليهم

من خلف النافذه ....



الفصل الثالث عشر

تفاجئ فارس بعطيه يختلس السمع بجوار النافذه ...فاشار الي خالد ....ارتجف قلب خالد .....فماذا لو كان عطيه سمع حديثهما..سيهلكون لامحاله ....اقترب الشابان وفتحا الباب ...بحذر لكي يروا اذا ماكان عطيه قد سمع حوارهما ام لا ...وكيف سيتصرف ...معهما ..ولكن عطيه فاجئهم قائلا (انا سمعت كل كلامكم ....واقدر اساعدكم ...انا اعرف كتير ...لو مش مصدقيني .....هقابلكم بالليل عند البير القديم ...هستناكم ...))



خالد :اي بير

فارس مقاطعا :خلاص ياعطيه امشي دلوقتي وبالليل

هنكون عند البير ده

رحل عطيه ...تاركا" الشابان في حيره بالغه مما

قاله ..احقا ..سيهديهم ..ويعاونهم ام سيستدرجهم

الي الهاويه ...حيث لا مخلوق يسمع صرخاتهم ...ام

شئيا اخر لم يكن في الحسبان ...فتح باب الشك

في قلب الشابان ....وعم الخراب بداخل عقلهم فما

يفصلهم عن قدرهم سويعات قليله ...في تلك



اللحظه ..نظر خالد الي فارس وقال ((هو انتا فعلا

هتسمع كلامه وتروح ..بصراحه انا مش مطمنله ...

فارس :ولا انا ...عطيه حويط ..وانا اكتر حد عارفه

...

خالد :خلاص منروحش ....

فارس:هو سمع كلامنا كله ياخالد واكيد هيجري

علي عبد الصمد ويقوله ...لازم يبقا عندنا بديل

لخطتنا ....اسمع ..التعويذه اللي معاك والكتاب

والسلسله ..ادخل حطهم في صندوق صغير جوه

واقفل عليهم كويس ...وهات الصندوق وتعالي معايا



خالد :علي فين

فارس :علي المكان اللي محدش يقدر يدخله غيري ...سردابي ...يلا بسرعه

خالد :سردابك ...مع اني مش فاهم بس يلا

ترك الرجلان المنزل ...وذهبوا الي منطقه بعيده جدا ...ليس عن المنزل .فقط بل عن الاعين كذلك ....بلغا منطقه غريبه ...جدا ..ومنزل اغرب ..بل لم يكن منزل ...لا يمت للمنازل بصله ..بل كان نفقا في اسفل الارض ...وقف فارس عند مدخله ومنع خالد من الدخول ...بعد ان تمتم بعض



الكلمات فانزاح الساتر ليكشف عن النفق تعجب

خالد من صنيع فارس ...فهو لم يسمح له بالدخول

حتي ...ياتري لما استغرق فارس مده ليست بقليله

في الداخل ...ثم خرج ..وعاود تمتمته ببعض

الكلمات مجددا فعاد ذلك الساتر ...سحب فارس

خالدا وذهبوا ...فبعد مسافه بضع خطوات نظر

خالد للخلف فلم يجد ذلك النفق ....كاد خالد

يجن ...ثم نظر الي فارس قائلا اي المكان ده

يافارس ...عرفته منين ...وليه مخلتنيش ادخل

معاك جوه ...))

فارس :لمصلحتك متفهمش ...امشي يلا مافيش وقت

...يمكن لو فضلنا اكتر من كده المنطقه دي

تنهار علينا ...

خالد بتعجب :امممم ...لا وتنهار ليه ادينا هنمشي يا

فارس ...

اخيرا بلغ الصديقان المنزل ....فطرح خالد سؤالا

...قائلا

((تفتكر عطيه جي تاني هنا ....مش يمكن عرف

احنا خبينا الحجات فين))

ابتسم فارس بجمود



((قولتلك ..محدش يقدر يعرف المكان ده

...حتي عطيه المكان ده لو شم ريحه حد تبع

السحر الاسود هيبلعه ...وهما عارفين

كده...متشغلش بالك انتا بس ...

خالد وهو ينظر الي يد فارس ....((حلو الخاتم اللي

في ايدك ده يافارس ....بس غريبه من امتا وانتا

بتحب تلبس الخواتم

فارس ..وقد اخذ يتحسس فصوص خاتمه : الخاتم

ده هديه ..من والدي ...وغالي عندي ..)).ثم قال في

داخله :انتا مش عارف لما الخاتم ده ضاع مني



...وغيري استغله ...انا كان هيحصلي اي وناس

اتئذت قد ايه .بسببه ...وليلي كانت منهم)))

خالد : بس انا اول مره اشوفه ....يلا مش مهم ...

جلس الصديقان يتسامران ....طويلا ...ويبحثان عن

مخرج ...لتلك الهراءات واخذوا يقيسون حجم

العواقب التي تنتظرهم في المساء ...

في تلك الاثناء كان عبد الصمد ...يتحدث الي

ذاك الشخص المجهول ...او ذاك الشئ ...لم تكن

معالمه ظاهره ...ولا صوته مسموعا ...فقط طيفه

....كان عبد الصمد يجثو علي ركبتيه ...ويقول



((خلاص ...مش فاضل كتير ...كلها ايام ونبقا

شخص واحد ...ونحكم العالم كله ..انتا محتاج

الجسد وانا محتاج القوه ....اظن ان المراسم

خلاص علي وشك ... اينعم بدايه المراسم كانت

صعبه ..جدا وانا ضحيت ببنتي الوحيده علشان

اوصل فارس للمكان المطلوب علشان تقدر تشوفه

وتشوف الوشم وتتاكد بنفسك ......واقدر اخد

منه شويه دم ...ابدأ المراسم بيهم ..بس كله يهون

علشان القوه ...والخلود ...الابدي ....السته اللي قبل

كده ...كانوا اسهل ...انما فارس زي ابوه وهيغلبنا



....بس متقلقش انا هنتصرف....اللي جاي مش

هيبقا اصعب من اللي فات ...

الفصل الرابع عشر

حان وقت المساء ...واستعد الشابان للذهاب الي

..عطيه عند ذلك البئر...كان الجو باردا جدا

....والاجواء حولهم ....غير مطمئنه ....قطعا مسافه

ليست بقليله الي ان وصلا الي البئر...احسا برياح

خفيفه ..في تلك المنطقه ..وصوت عواء الذئاب

كان شديدا ...ولكن تماسك الشابان ...الي ان بلغا

البئر....ومان اقتربا منه حتي سمعا صوتا ..يأتي من



داخله ...كان كصوت حيوان يسلخ ...صرخات

متتابعه ....مكتومه ارتعش خالد ووقف شعر رأسه

من شده الخوف ...ولكن فارس كان متمالك نفسه

جدا ..واقترب اكثر .....كان البئر مظلم جدا ولم

يري فارس ما بجوفه .....فتفاجئ بصوت عطيه يأتي

من الاسفل ...يقول بصوت متألم كالذي طعن

بسكن في احشائه ((ابعدوا ..ابعدوا من هنا

...واوعوا تسمعوا كلام العجوز عبد الرحيم مهما

حصل ...هتبقا نهايتكم زيي ....وبدأ في الصراخ

والتوجع ...وعلت اهاته ....وبدأ صوته في الاختفاء

تدريجيا ....ففاض البئر بالدماء .....حتي غمر



ماحوله ....تعجب فارس من ذلك المنظر اكثر من

تعجبه من كلام عطيه ...ولكن كان الوضع

مختلف بالنسبه لخالد فقد ارتفع صوت صرخاته

الممزوجه بالخوف والتعجب ...ثم طلب من فارس

الرحيل ..من ذلك المكان ......

عاد الصديقان الي المنزل ...مستنكرين مما حدث

....اسند فارس يديه علي وجنتيه وفكر لبرهه

...فقاطع خالد شروده قائلا

((فارس ..انا قلقت اكتر ..ومش فاهم حاجه خالص

...من ساعه ماوصلت وانا تايه وانتا مفهمتنيش حاجه



...ولا قولتلي ...مين عبد الرحيم ده ...ومين عبد الصمد وياترى نهايتنا ..امتا ...انا تعبت ...تعبت ..ومين الصح ومين الغلط ..ونمشي ورا كلام مين بالظبط ...

فارس : مش لازم تفهم حاجه ...بس كل اللي عايزك تعرفه ..ان احنا لازم نبدأ ...قبل المراسم ما تنتهي ...علشان الوقت فات والخروج من هنا اصبح مستحيل ...لازم نحارب ....

خالد .: نبدا ايه ....



فارس :نروح قبر نوح ...ونكتشف الحل جوه ..زي ما

الساحر قالك ...

خالد : طب لو فشلنا ..

فارس : مش عارف هتكون اي العواقب ...بس اقل

حاجه ...هنتدفن مكانا ...

خالد :طمنتني ....

فارس :يلا مافيش وقت ....

في تلك الاثناء ....كان عبد الصمد في مكان

يبحث عن شئ ما ...وقد استشاط غضبا يبدوا انه لم

يجده ....وبعدها نزل الي القبو...واغلق الباب خلفه



...ثم ...اخذ يقرأ في كتاب ويكتب بعض الرموز

علي قماشه بيضاء ...بالدماء ...واخرج شئيا من

صندوق ضخم ...مهلا ماهذا ...انها نفس الدميه

...التي كانت مع تلك الطفله ...ومن الغريب ان

عبد الصمد ..غمرها في وعاء ...ملئ بالدماء ...ثم

عاود قرأته في الكتاب فحضر ذلك الشخص

المعهود ....ولكن لم تظهر ملامحه ..ولا هيئته

.....فجثو عبد الصمد مجددا ...ثم قال ((اسف

...اني استدعيتك دلوقتي ...بس انا مش لاقي

الخاتم ...ولا عبد الرحيم ...مش عارف هما راحوا

فين ...وانا بكده ...مش هقدر اتمم المراسم لاني



مش هقدر ادخل كهف الموت ...ساعدني ...انا

نفذت كل اوامرك ...واظن ..ان فارس دلوقتي

....عاجز ..ومش هيقدر يعمل حاجه ....

ذلك الشخص بصوت يهز الجبال ...ويهيج البحار :

انتا بتضيع وقتي ...وانا مش هستحمل ..والخاتم مش

مشكله ...روح انتا كهف الموت ...لازم تضحي يا

عبد الصمد ...

عبد الصمد بذعر :اروح كهف الموت ازاي ...ماانتا

عارف انه خطر ....انا مش بعيد الكهف يقع فوقي

..انتا عارف القواعد يا ماسيسورس ....



ماسيسورس :قواعد هههههههه احنا معندناش

قواعد ياعبد الصمد ولا نسيت الظاهر اني كنت

غلطان لما اعتمدت علي واحد ضعيف زيك ....

عبد الصمد : وليه بتعتمد علي حد ضعيف زيي

..اكيد لانك اضعف ...

ماسيسورس :حاسب علي كلامك ....واحذر من

غضبي ...بس انا هسامحك المره دي ...وهقولك

علي حل ...مش لازم كل الخطوات بالترتيب

...وعادي لو حذفنا خطوه ...بس انا مش مسئول عن

النتيجه ....انتا لو حدك اللي هتتحمل العواقب



ياعبد الصمد ...بس انا عايز دم تاني من فارس

...شويه اكتر من المره اللي فاتت ....

عبد الصمد :انتا طماع ...انا المره اللي فاتت ضحيت

ببنتي ...علشانك ...والمره دي عايزني اضحي بمين

...

ماسيسيورس :لا مش لازم تضحي بحد ...المره دي

هكتفي بدم فارس ..بس ..

عبد الصمد بخبث: اواي المقابل ليا

ماسيسيورس : مافيش مقابل ..نفذ كلامي ...

عبد الصمد بداخله



((مضطر انفذ كلامك لحد ما اخد اللي انا عايزه

وساعتها ....مافيش قوه هتمنعني من اللي ناوي عليه

))

ترك عبد الصمد القبو ...بعدما تبخر ذلك

الشخص ...او بمعني ادق ...ذلك الشيطان الكبير

....

اتسأل هل هيئته كصوته الجبار ام اشد قسوه

...كيف لشخص ان يتقايض مع شيطان لتحقيق

اغراضه الدنيئه ....عجبا ..ليس فقط الشيطان

كيف لشخص ان يتخلي عن انسانيته ...اوجزء منه



...فنحن نري يوميا مئات الاشخاص ..يتاجرون

باررواح غيرهم ..ويجدون في ذلك لذتهم ..فكم

من طبيب ..ضحي بمهنته وتاجر باسمه ..لاغراضه .

وجعل من احشاء الناس سلعه رخيصه .وكم من

مهندس .وافق علي تصميم بناء وماهي الا ايام

معدودات ...وانهار البناء وضاع الاف الضحايا ..وكم

من بائع ...باع سلع فاسده ...لتفتك بملايين

الابرياء .وكم وكم وكم ...ضعنا نحن في ذلك

الكم ... ...فكل منا يتغاضي عن الغير ...لكي لا

يلفت الاعين الي كيفه هو....جودي ياعين علي

اللانسان .....



ذهب خالد وفارس يجلبون ذلك الصندوق ....ولم

يسمح له فارس بالدخول كالمره السابقه ولكن

هذه المره اختلس خالد النظر الي الداخل ..فلمح

شخصا بالداخل غير فارس ..ولكن كان الجو

قاحل بالداخل فلم يتحقق خالد من هيئته

....



الفصل الأخير

خرج ....فارس واحضر الصندوق ..ثم ترك المكان

وغادر ...وخالد في اشد الحيره من مما رأي ...ياتري

لما لم يدخله فارس ...ومن ذاك الشخص بالداخل

...ايعقل ...لا لا اظن ذلك ... ...وفجاءه قاطع فارس

افكاره تلك قائلا

((ياخالد ..انتا اللي هتقرأ التعويذه ..عند القبر

..لان انا مش هينفع اقراها ...))



خالد :اللي تشوفه يافارس ......بس كان في سؤال

شاغلني ...هو اي المكان اللي احنا كنا فيه ده

...وعرفته ازاي ...وليه مخلتنيش دخلت معاك

...انتا مخبي عني حاجه يافارس

رمق فارس صديقه ...ثم قال :مش وقت الاسئله دي

...مافيش وقت للكلام الفاضي ده ...بعدين افهمك

لم يشبع ذلك الكلام عقل خالد ..ولكن ايضا لم

يراوغ ...فلزم الصمت الي ان بلغا المقابر.....اخذا

في البحث عن مقصدهم ...ولكن دون جدوي

....فالمقابر كثيره تفوق منازل اهل القريه



...فالاموات اكثر من الاحياء ...علي الاحري ان

اللعنه قد فتكت بكثير من الابرياء ...

تجول الصديقان في تلك المقابر مدة ليست بقليلة

حتي وجل قلبيهما ...هدوء قاتل في وسط كل تلك

الجثث...وبرد قارص ....ولكن بعد بحث

طويل...وجدوا تلك الشجره ..العجيبه ...ليتعرفوا

من خلالها علياي قبر سيقرأون تلك التعويذه فتح

فارس الصندوق واخرج منه الكتاب والقلاده

....والتعويذه ...بدأ خالد في تناول التعويذه وقراتها

...كانت يداه ترتجفان ..وفجاءه بدأ السواد يغمر

عينيه ...حيث انك لاتستطيع تميز الحدقه او



القرنيه ...ابتعد فارس قليلا عن خالد ...ومن هنا

بدأت الدماء تسيل من عيناه كأن قوي غريبه

تسيطر عليه ...ففتح الكتاب ...وبعدها اكمل

خالد قراءة الصفحه التي فتح عليها الكتاب

......فانزاح باب تلك المقبره ...في الحال امسك

خالد بيد فارس بقوه فولاذيه ...ثم دخلا القبر

.....وبمجرد ان دخلا اغلق الباب خلفهم ...ليت احدا

يضئ شمعه بالداخل ..فاكتشف ما الذي يحتويه

ذلك القبر ...فحتما يحتوي شيئا اخر غير العظام

...فهو متسع للغايه ....ولكن لكل منا مخاوفه التي

تؤرق نومه ....ربما نسيا الشابان ان يتركا مخاوفهما



بالخارج كما طلب الساحر ...اخذت الهواجس

تتلاعب بقلبيهما ...والاصوات تتبعهما...حتي كاد

يضيق صدريهما ....فيلاقيا مصرعهما بالداخل

...ماهي الا لحظات حتي نفض خالد راسه وابعد

تلك المخيلات عن رأسه ....وساعد صديقه في

ذلك ايضا ....وعاودا بحثهما عن اللغز ...ولكن

لازال الظلام دامس

اخذ فارس يتحسس ..المكان حتي وجد شيئا اخيرا

...انه صندوق .....قديم ..وعندما فتحه وجد

قطعة جلدية قديمة ...مطوية ....تناولها فارس

...ووضعها في احدي جيوبه ...وحمل الصندوق



...وبعدها حاولا جاهدين فتح ذلك الباب ..وفي النهايه نجحوا ...

ولكن عندما خرجا من تلك المقبره ...وجدوا عبد الصمد في انتظارهما بالخارج ولكن الاعجب من ذلك والذي جعل الصديقان .يتجمدان مكانهما ....هو ان عطيه يقف بجوار عبد الصمد ...ماهذا ...الم يقتل في ذلك البئر ...ايعقل ما يحدث ....هل لأحد ان يعود من الموت ...وربما كانت خدعه ...قطعا انها كذلك ..ربما في ذلك اليوم عندما كان يقف عند البئر ويلقي فيه شئيا ربما كانت



تعويذه ...لايهم .. فهاهو لازال حيا ....حملق خالد

فيهما ثم قال

((هو انتا مموتش ...اومال اللي شوفناه ده كان مين

)) عطيه ..

((اهي حاجه نشغلكم بيها ...علشان المراسم تتم

...من غير ازعاج))) قاطعه عبد الصمد قائلا (هو

انتا هتتسامر معاهم ...يلا هاتهم ..بسرعه ...القمر

اكتمل)) اخذ عطيه الشابان ..ووضعهم ...في منزل

فارس واغلق الباب عليهم ثم ذهب عند البئر صمت



خالد قليلا ثم قال ((فارس ...هما ناويين يعملوا فيما ايه....خلاص كده ...

فارس :متخافش ...هو عمره ماهينفذ اللي بيعمله ....حتي لو عمل كل المراسم احنا عامليين حسابنا

خالد :انتو مين ...

فارس وقد اخرج تلك الرقعه الجلديه ....معاك السلسله ...والكتاب ...ولا سبتهم

خالد :متخافش ...معايا ...انا خبيتهم في الجاكيت ....



فارس :كويس ...خالص ...نفذ اللي هقولك عليه

بالحرف واوعي تغلط في حاجه ....

خالد ...حاضر ....

*في تلك الاثناء بدا عطيه وعبد الصمد يكملا

المراسم .....ويعدا العده ...فقد ذهب عبد الصمد

الي خلوته في القبو والتي لم يكن من المسموح

لعطيه ان يدخل عليه فاكتفي عطيه ..بتجهيز

التعاويذ ......وبعد الانتهاء ..ذهب ليحضر فارس الي

موقع المراسم ....وترك خالد حبيسا بالداخل

...لحين الانتهاء من كل ذلك .....فيروا ماذا



سيفعلون به ....او لكي لا يعطلهم عن

...مخططاتهم ..او شيئا اخر ..لا اعلم ....وصل

عطيه والشاب الي البئر ثم ربطه بالحبال ...

في تلك الاثناء ...كان خالد يفك قيده

....لينفذ ماطلبه فارس ....فاخذ الرقعه الجلديه

.التي تركها له فارس ..ووضعها في ملابسه مع

البقيه ...ومن ثم ..ذهب الي مكان المراسم ...في

حذر شديد ....كان الحشد كبير جدا ....فقد

كان كل اهالي القريه مجتمعين ....في تلك

الاثناء ...يبدوا عليهم ...اثر السحر فقد كان

جميعهم كالمنومين مغناطيسيا ....والاغرب من



ذلك هو ان كل منهم يحمل سكينا بيديه

......والشئ الذي جعل خالد يرتعش خوفا ...هو ان

كل منهم يقترب من البئر فينحر نفسه ...عند

قمته .ماابشع ذاك المنظر ...ابتلع الشاب ريقه

...واخذ شهيقا ثم ...احضر تلك الرقعه الجلديه

...التي علي مايبدوا انها تعويذه ...واخذ في

ترديدها ....ظل يسرع ويسرع في قرأته ...لكي لا

يكشف امره فهو يختفي وسط ذلك الحشد ..الذي

كاد ينفذ فالجثث تتعالي ...ودوره قد حان ...والبئر

قد امتلي من قمته الي قاعه .....وفارس علي وشك

ان تنتهي حياته ....فهاهو ...عبد الصمد قد اتي



....وبدا في فك قيد فارس ...قد ازدادت الامور

سوءا ....لان عطيه يحمل في يديه خنجرا وبدأ في

قطع احدي شرايين فارس ...ثم اخذ بعض الدماء

...في وعاء ...في تلك اللحظه ...اضطرب قلب خالد

....وارتعشت قدماه ...وبدات تتراجع خطاه ....ولكن

لم يتوقف عن القراءه كما طلب منه فارس ...مان

اكمل عبد الصمد قراته في ذلك الكتاب

...وكتابته ...علي تلك القماشه ...بدم الشاب

..الذي سبق وان اخذه عطيه منه ......حتي

...امسك عطيه بشعر رأس فارس ...ووضع قدمه

علي جسده ......فعلى الاحرى قد حانت نهايته



.......وماهي الا لحظات حتي نحره عبد الصمد كالذبيحه ...والقاه في البئر ....تجمد خالد مكانه ...وكاد يغشي عليه ...فقد انتهي امر فارس ...صديقه بكل سهوله ...فضاع خالد وسط الجموع ....منتظرا مصيره .....وفجأة علا صوت عبد الصمد ...قائلا

((اي اللي بيحصل ده ياعطيه ...فيه حاجه غلط ...ليه البوابه متفتحتش .....انا هتجنن))

عطيه : معرفش يا عبد الصمد بيه ....انت نفذت كل المطلوب مني ...بالحرف ...



عبد الصمد وقد اشتعل غيظا : هو قالي ان البوابه

اللي هتوصلني بالعالم السفلي هتتفتح اول

ماالمراسم تخلص لكن ...مافيش حاجه ظهرت

عطيه :مش يمكن كان لازم نكمل المراسم في

كهف الموت

عبد الصمد :لا ...مش ده السبب ...اكيد في خاين

هنا عايز ياخد هو كل حاجه مكنش لازم اثق في

اللي حواليا من الاول .....

عطيه :تقصد مين



عبد الصمد بعدما رمق عطيه بعينيه :اقصدك انتا

...ياعطيه ...انتا طماع ....وانا سايبك بمزاجي

...مش بعيد تكون انتا كمان اللي سرقت الخاتم

...زي ماسرقته ..قبل كده ...من عبد الرحيم

...وكنت عايز تاخده لنفسك ...ولما اكتشفت

..ساعتها كدبت عليا وقولتلي ..انك كنت ناوي

تدهولي ......انتا عايز تاخد القوه ليك لوحدك

...علشان تقضي عليا ...

عطيه :انتا بتشك فيا يا عبد الصمد ....ايوه انا

سرقت الخاتم من عبد الرحيم ...بس طول عمري

وانا خدامك ..ولو كنت عاوز اغدر كنت غدرت



من زمان .....ميكونش ليه عبد الرحيم ...هو اللي عمل كده

عبد الصمد : عبد الرحيم ميقدرش يدخل بيتي ...ولو قدر هتبقا انتا اللي ساعدته هو اضعف من كده ...لكن انتا طول عمرك خاين ....والخاين لازم يموت .انا مش هموت لوحدي ....ضيعت كل حاجه بغبائك ....طعن عبد الصمد عطيه بخنجره والقاه في البئر ....بينما اخذ خالد في التراجع ....للخلف ...ولكن فجاءه احس بيد تمسكه من الخلف .....ثم توالت ...صرخات عبد الصمد وكأن اصابه جن ...وبدأ جسده في



الاحتراق ....يبدوا ان السحر انقلب عليه . .. ...وربما

تلك التعويذه التي القاها خالد بدأت في مفعولها

.....وبدأ حاجز يغلق كل القريه بما فيها ...وخالد

ومن خلفه مذهولان بما يحدث ....الي ان تلاشي

عبد الصمد وتحول الي رماد .....

التفت خالد خلفه بحذر ليري صاحب تلك اليد

.........كاد يجن ....واخذ يهذي ....ويقول

((انتا مين ...مش معقوله تكون فارس ....لان فارس

...فارس ما...))قاطعه الشخص قائلا ((واللّه فارس

..هفهمك بس تعالي .....اللي اتقتل ده مكنش انا



...كان عبد الرحيم ...سحر بقا ... هو رتب كل حاجه ...طول الفتره اللي فاتت دي ...كان عبد الرحيم هو اللي واخد دوري...وكان مخبيني ...في كهف الموت ..... اللي انتا روحته معاه قبل كده ....هو ده المكان الوحيد اللي محدش يقدر يدخله غيره ...فهمت))

خالد :والله مافهمت حاجه ....دماغي لفت ....ومش عايز افهم ... المهم انك تكون فارس فعلا....واخذ يتحثث وجهه ..ثم قال ..طب قولي اماره انك فارس ومش حد تاني ....



فارس :مش وقته لان كده كده كل الخذعبلات دي هتنتهي ..وهنرجع بيتنا ...عبد الرحيم الله يرحمه قالي طريقه اخرج بيها من هنا .....

خالد :وهنخرج من هنا ازاي ....ده كل المكان اتقفل .....

فارس : هات السلسله ...والكتاب اللي في ايدك دول ....وتعالي ورايا .... اقترب فارس من البئر ثم القي ذلك الكتاب وتلك القلاده بداخله =ما ان فعل ذلك حتي اختفي كل شئ وعاد كل شئ الي طبيعته واكثر من طبيعته ....



فها هو فارس في فراشه ....ويبدوا انه قد تأخر علي عمله ..كعادته ....فاستيقظ في خمول ...وارتشف قهوته الصباحيه ....وارتدي ملابسه في عجالة ....ليستقل سيارته ويذهب الي عمله ...في تلك الجريدة المملة ...ليجلس مع صديقه خالد يتسامران كعادتهما .....ولكن ماكان مفاجأ لفارس هو ذاك الحلم الذي رواه له خالد ....عن تلك القرية ....فيبدوا انه هو الاخر قد رأي نفس الحلم ....ولكن ما يجهلاه ا انه لم يكن حلما .....من الواضح انهما ...لن يتذكرا شيئا بشأن مما حدث..... .انتهي يوم الشابان ....وعادا الي المنزل



...ولكن ...لفت انتباه فارس احدي الكتب علي

رصيف الشارع ....مع انه لم يولع بالقراءه ...ولكن

لا يعلم لما اخذه ....ربما عنوانه ...هو من لفته فقد

كان ((كهف الموت))

حكاوي الكتب للنشر الالكتروني

www.hakawelkotob.com

